

الهيئة العامــة
لقصور الثقافة

نصوص
٢٨ مسرحية

الديدامونى

تـأليف :

قاسم مسعـد عليوة

تقديـم :

د. مصطفى الضبع



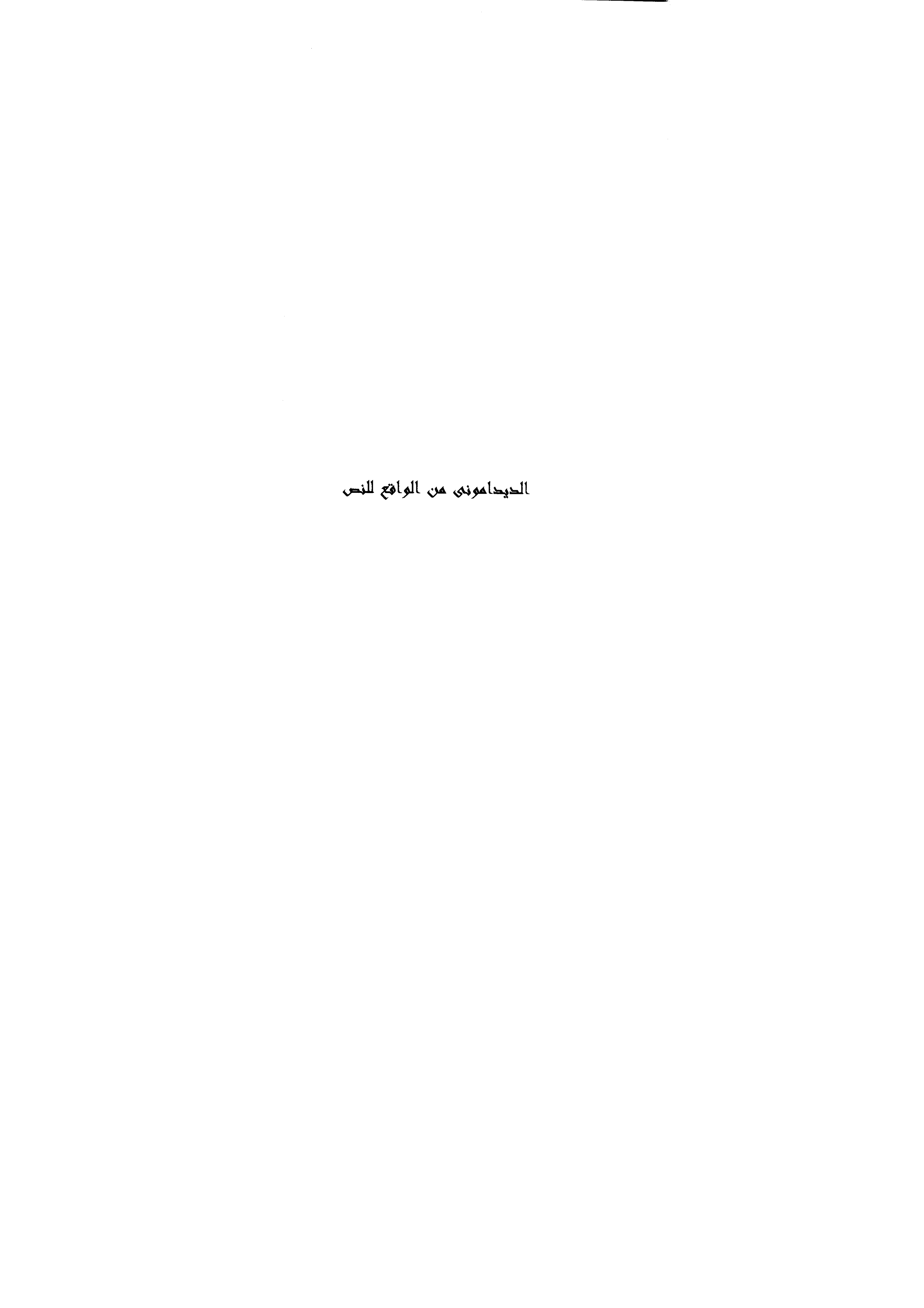
الهيئة العامة لقصور الثقافة

نصوص مسرحية / شهرية / فبراير ٢٠٠٣
المراجعة اللغوية :
أشرف السعدى
• الديدامونى
الطبعة الأولى

نصوص
مسرحيه

• المراسلات : باسم مدير التحرير على العنوان التالى :
١٦ أ شارع أمين سامى قصر العينى
القاهرة - رقم بريدى ١١٥٦١

رقم الإيداع ٧٠١٧ /٢٠٠٣
الترقيم الدولى : I.S.B.N. 977 - 305 - 398 - 9



الديدامونى من الواقع للنص



تمثل مسرحية الديدامونى عودا جديدا للقاص الباحث قاسم عليوة ، الذى هجر الكتابة المسرحية بعد مسرحيتة « أنشودتان للحرب » ١٩٧٢ ؛ حيث توالت أعماله فى القصة القصيرة ، فأصدر سبع مجموعات قصصية [١] عالج خلالها الكثير من القضايا الاجتماعية والوطنية ، وابتكر فيها الكثير من الشخصيات الدالة والرامزة .

وفى مسرحيته التى تشكل عودة للكتابة المسرحية ، يتخذ من الأسطورة اليونانية القديمة منطلقا لبناء النص المسرحى الجديد رائبًا الصدع بين زمن الأسطورة المحدد وزمن النص الجديد (الزمن الحالى) ، وهو تحديد مطاط فكل الأزمنة حالية بالنسبة للمتلقى ، فالحاليه صفة متحركة مع حركة الزمن ، والكاتب يتعمد ألا يضع من المؤشرات ما يدل على زمن بعينه ، يشير لوقائعه ، أو يرمز للجوانب القارة فيه ، والتى قد تدينه وكل من يضمهم إطاره الزمنى .

مؤهلات التلقى

يعمد الكاتب إلى مجموعة من مؤهلات التلقى أو موجهات المتلقى القارئ لا المشاهد الذى لا يتعامل مع هذه العناصر

(**الإهداء - النص المقتبس - مسرد الشخصيات**) وغيرها مما لا يظهره العرض المسرحى .

- لا ينفصل الإهداء عن روح النص الذى يكون فى الأغلب معبرا دالا على المهدى إليه ، للدرجه التى يرى فيها نفسه وزمنه فى تفاصيل النص ومضمونه ، لا أن يرى زمنه القادم ، كما أننا لا نهدى نصا كوميديا لرجل يائس من قبل عامل الشحن والتفريغ ، والكاتب يستثمر تعويل المتلقى على الرابطة القائمة بين النص المهدى إليه تجعل منه (**النص**) خيطا نابعا من المهدى إليه مفضيا إلى النص الذى يكون نتيجة لهذه العلاقة أو هذه الرابطة الدالة التى يكشف عنها النص بعد القراءة ، إضافة إلى كشفه المبدئى عن الانحياز لفئة بعينها ، تلك التى تضم « روح عبد الغفار المغازى عامل الشحن والتفريغ الذى اختصر مصر فى شخصه » والكاتب بانحيازه هذا يوجه متلقيه إلى خروج المسرح عن تبنى المآسى الكبرى ، أو تلك المآسى الكونية ، أو قضايا الآلهة كما نجد فى المسرح اليونانى القديم ، لقد تخلص المسرح من المأساة التى كانت تنطلق من الآلهة لتنطبق على البشر أو التى يجنى البشر نتائجها ؛ حيث المأساة العصرية تنطلق من أشباه الآلهة بصورة غير مباشرة (**عوامل البطالة والفقر**

والحروب وغيرها مما يفرض على الشعوب من حكومات ذات سياسة خاطئة) مما يترتب عليه ظهور عناصر بدخولها محددة بعد القراءة تنغلق دائرة من نوع جديد بإدخال العناصر **(عامل الشحن والتفريغ + مصر)** عمليه الشحن والتفريغ بوصفها إشارة داله على الفقر والتهميش ، ومصر بوصفها إشاره غير مباشرة على مكان يتعمد النص ألا يشير إليه ، وألا يدخل مع عناصره بصوره مباشرة ، ثم يأتى المقتبس موجها المتلقى إلى الزمنين : الأسطورى ، والحالى ، متحركا بينهما ، ورابطا بين زمن الآلهة صانعى الأساطير ، والآلهة صانعى الفقر ، وعوامل البؤس والشقاء ، والمؤلف يحدد هدفه من المقتبس أو الإشارة التاريخية عبر سؤاله الدال : « ماذا يحدث لو تجسدت الأسطورة فى وقتنا الحالى وهبط أبطالها من القصور وعاشوا فى حوارى إحدى مدننا الكبرى ؟ » ، والسؤال هنا سؤال محورى يتضام مع غيره من الأسئلة التى يطرحها النص معولا على المتلقى فى إثارتها . وتأتى عملية إزاحة الحاجز بين آلهة القصور وساكنى الحوارى ليكون موجها المتلقى على إزاحة الحاجز بين المسرح والجمهور ، مما يخلق أبطالا من نوع خاص ؛ وحيث تتماهى الحدود الفاصلة بين فئة على المسرح تضم ثمانية عناصر :

المدير – الراوى – الراوية – نعمة – الديدامونى – هنا – سعيد – مواطنو المدينة (**من مختلف الطبقات والثقافات والمهن والأعمار**) . وهى الفئة التى تلعب الدور الواضح فى تحريك الأحداث على خشبه المسرح ، والفئة الثانية داخل الصالة تضم شخصيات غير محددة بأسمائها ، وإنما تحدد بملابسها : رجل بكاسكيت – شاب ذو قميص مشجر – سيدة أنيقة – رجل فى المؤخرة – رجل فى أعلى البلكون – شاب بنظارة – رجل معمم – فتاة فى المقدمة – فتاة أخرى .

والنص المسرحى يعمل على تفعيل هذه الفئات جميعها ، محركا إياها فى الحيز الضيق من المسرح ، مانحها الفرصة للمشاركة فى إنتاج الدلالة النصية ؛ حيث يشترك المشاهدون أو القائمون بالأدوار الحقيقة فى النص مع الممثلين القائمين بالأدوار الحقيقة فى النص مع الممثلين بالأدوار الحقيقية فى العرض ، وشتان بين من يتوجه لهم العرض مع من يتوجه لهم النص ، حيث الأخير (**النص**) يتوجه إلى الفئة الأعم ، الأكثر بقاء من تلك التى يكون تأثير العرض فيها وقتيا مرتهنا بمده العرض فقط **(ولا يفوتنا أن النص بوصفه وسيلة تأثير من أهم وسائل قاسم مسعد عليوة بوصفه قاصا يعتمد فى توصيله رسالته على القراءة**

لا العرض المسرحى لما له من آليات مغايرة) .

ثالث المواجهات النصية تلك الأبيات المقتبسة من الشاعر المصرى حسن فتح الباب ، والتى تشكل خطابا مباشرا يتحدد بالنداء :

أيها الشاكون أعباء الحياة

لا تموتوا ليس عنكم من غنى

وهى الصيغة المحددة المعالم الموجهة المتلقى إلى طبقة بعينها تعمل على إدخال المتلقى إلى الصراع المستهل مع المقدمة بوصفها البداية الأساسية للفعل المسرحى .

الموجه الأخير ، التحديد الزمنى ، والمكانى ؛ حيث لا يعتمد المؤلف على التحديد الزمنى الصارم ، مستثمرا دلالة الطبيعه المنزلقة (**الحالى**) على المستوى الزمنى ، المؤطره على مستوى التلقى بحاله المتلقى أو زمن التلقى لازمن الكتابة ، وإن حدوث التطابق بينهما قد يفضى إلى فقدان النص لجانب كبير من قيمته ويجعل منه نصا معنيا بمناسبة ينتهى بانتهائها ، ومن ثم يصبح التطابق الوحيد مشترطا إحساس المتلقى بأن زمن الكتابة هو زمن العرض ، وأن عملية العرض كتابة متجددة توازى عملية

التلقى والإنتاج الجديدين .

ومع الإطلاق الزمنى تتسع دائرة الرمز وعناصره ، ويجد المتلقى نفسه فى غابة من الرموز ، وعليه أن يسير فيها بحذر فاصطدامه بأحدها معناه غياب الكثير من ملامحها .

تفعيل الراوى

يتجاوز المؤلف الدور التقليدى للراوى ذلك الدور الذى يتوقف عند كونه ناقل المعلومة أو باثها التى لا تصل بالحوار بل يتجاوزه إلى وظائف أخرى تعتمد على كون الراوى :

١- **المشارك المتعالى** : ذلك الذى يبدو فى مرتبة أعلى مكانا ومكانة من الجميع : « يسقط الضوء على مقعد عال فى مقدمة المسرح ناحيه اليسار ، على المقعد يجلس الراوى القرفصاء ورأسه بين راحتيه » . يقوم الراوى بمشاركة الراوية بعدة أدوار تخدم النص والمتلقى معا ، فهما :

يختزلان المساحه الزمنية بتقديم الحدث أو تقديم الزمن الماضى بوصفه مساحة غائبة عن إدراك المتلقى ، تأكيدا على القانون التقليدى للمسرح القائل بوحدة الزمن ؛ لذا يقدم الراوى المشهد الأول بحديث طويل الاختزال الزمن لما مضى من

أحداث : « يعيش بهذا المكان رجل اسمه الديدامونى .. والديدامونى يا سادة رجل على غير ملة البشر .. إياكم والشفقة عليه .. لا ترحموه ، ولا تصدقوا السيد المدير ، ستعرفون أى رجل هذا الديدامونى (**بنبرة خافته**) يلقبه أهل الحى وجيرانه بالخنزير الوسخ ... ويسميهم الكلاب المسعورة » .

– **ويعلقان على الأحداث** مختزلين المعنى وطارحين التأويل ، وخلاصة القول ، يقول الراوى فى المشهد الأول تعليقا على نعمة التى لا يواتيها النوم : « الكواليس كثيرة فى عالم الفقراء ».

– **ويوصفانها** : مما يرسخها لدى المتلقى ، ويعمل على تقديمها عبر التحليل النفسى ، يقول الراوى واصفًا الديدامونى : الخنزير ... الخنزير ، وفى موضع آخر يجعله نافيا للراحة مسببا للقلق ، كاشفا عن الأسباب التى لا يدركها المتلقى بسهولة : الراحة فى هذه العشة معدومة .. ما دام فيها الديدامونى وهنا وسعيد ، فلا راحة ولا هدوء .

الراوى ومعه الراوية يلعبان دور الحكم الناظر لأمور عبر عقلية تتجاوز البسيط إلى المقعد ، كما يقومان بدور فى المشد المسرحى من أحداث تكشف زيف الواقع ، وأثر الطغيان ،

القهر على شخصيات من مثل هنا ونعمة ، والديدامونى والطفل سعيد بوصفهم شخصيات دالة تمثل اختزالا لحركة الحياة فى مدينة لا يحددد النص معالمها ، وفى عالم يتسع حتى يستوعب كل الرموز الممكنة .

لقد نجح الؤلف فى فض الاشتباك الوظيفى بين الرواة والشخصيات والأشياء .

فالمؤلف : يصنع رموزا دالة عبر رسالته المسرحية .

والراوى : يقدم المجتمع فى لحظته الساخنة ، يقوم بدور مبعوث المؤلف لهذه الساحة المكشوفة من الواقع .

والأشخاص : يؤدون أدوارهم بعناية خدمة لفكرة عليا تنطبق على الواقع . .

٢- الحوار الخفى : الدائر بين الراوى والمتلقى ، والذى يكون المتلقى فيه مجرد مستمع عليه أن يقوم بتجميع ما يبثه الراوى من معلومات من شأنها أن تشكل وجدانه ، وتعينه على تفهم الأوضاع الدالة من واقعه .

٣- اللعب على النوع : فوجود راوية وراو يثير تساؤلات عن فكرة النوع المستقر أو التى بدأت تستقر فى ذهن المتلقى فور

اكتشافها ، وهنا يقوم حوار بين الطرفين قادر على أن يكشف عن طبيعتهما معا .

إن الراوية – التى تلى الراوى فى الظهور – لا يتوقف دورها عند دور المساعد ، وإنما هى تكشف عن وعى لازم للقضية المطروحة ، وعى يهتم بالتفاصيل ، أو بما لا يهتم به أو يراه الراوى الرجل ، ولا يتوقف دورهما عند ذلك ، فنهاك أدوار من كونهما شخصيتين سلطويتين ، لهما السيطرة أو قدر منها ، انطلاقا من تميزهما بالحكى ، أو ما يمكن تسميته بالرؤية العليا التى تجعلهما يستشرفان الأحداث ويمتلكان علما بمجريات الأمور أو بعضها ، ولكنهما فى موقعهما يشكلان انفصالا عن الأشخاص المروى عنهم ، يتبدى فى :

– **التعليق على الحدث** : وتوصيف الصورة للمتلقى ، تقديما لما لا يمكن للمتلقى أن يدركه بسهولة أو توجيه عملية التلقى لأشياء لها قيمتها فى إطار التلقى :

نعمة : (تخرج موقد الكيروسين)

الراوية : الوابور عطلان .

الراوى : . . فى هذه العشة لا أمل فى إصلاح شىء . .

نعمة : **(تخرج ملعقة).**

الراوية : **ملعقة** . .

الراوى : ملعقة ؟! لا مكان هنا للترف .

الراوية : مطلية بالنيكل . .

- القيام بدور الناطق البديل فى وقت تصاب فيه الشخصيات بالصمت :

مما يمكن المتلقى من اكتشاف دواخل الشخصيات غير المنبسطة أسرارها : نعمة : (**تتنهد بارتياح**) هيه . .

الراوية : تحلم بالثراء . . .

الراوى : هذا المكان ضيق . . حلم ثرى واحد وتتصدع الجدران .

وفى موضع آخر يعلق الراوى على تحركات نعمة التى تريد أن تنام :

السفر بعيد والجوع شديد ، ولابد من الأحلام حتى تشبع .

ويصدر حكمه التفسيرى على الديدامونى كاشفا عن وضعيته المجازية ، وناقلا خلاصة التجربة للقارئ :

الراوى : أقدر ملك يسيطر على أضعف مملكة . . ملك واحد والرعية امرأتان وطفل . . . القانون الغاب . . القوة والسلاح . . .

لقد استثمر الكاتب الطاقات الكبرى للراوية والراوى معا توصيلا لدلالة لا تخطئ طريقها للمتلقى عبر الحضور المميز لهما ، وتصورهما لا بوصفها مجرد شخصيتين موجودتين بقوة الخيال وإنما بوصفهما شخصيتين تواجدان بقوة الواقع الذى يمثل التقنية المسرحية لا المنبع أو المرجعية التى يستند عليهما النصى المسرحى .

الامتداد وتداخل العلامات

يشكل الديدامونى والواقع علامتين رامزتين متداخلتين ، متضادتين فى آن : فالديدامونى المتسلط ، والدكتاتور ، والطاغية ، والطبقة المطحونة ، والواقع فى صورته الأشد ترديا ، والأب الذى يحلم بابنه حلما لا يكتمل ، ويجعله المؤلف مبررا فنيا للكيد من الديدامونى والانتقام منه ، وهو ما لم يكن يتحقق مالم يتعلق الديدامونى بابنه بوصفه الامتداد الطبيعى له :

الديدامونى : (**يضحك منشرحا**) الواد بأه سبيح .. بيعوم فى البلاليع .. دابأه خطير ... أبو هيف مين وبتاع مين . داسعيد الديدامونى وبس .. قاهر مياه البلاليع ....

....

الديدامونى : فيه إيه ياوليه ..... مش عاجبك ؟ سعيد الديدامونى سباح البلاليع مش عاجبك ؟.. مادام من صغره بيعوم وبيلعب ويحدف الناس بالطوب ... يبقى حيكون فتوه لما يكبر ، مفيش حد حايقف قدامك يا مفعوص إنت لما تكبر .....

....

يا سلام لما تبقى فتوه الحته ...ها ... يا سلام تبقى الريس والزعيم والملك ..... أى لازم تبقى ملك ياوله ... داانت حاتبقى ملك الملوك وزعيم الزعما ..... (وذلك ما يعكس شخصية ذلك الحالم بالخروج من مأزقه البشرى لكونه فقيرا معدما لم تمنحه الحياة ما يطمح به فى حياته فراح يحلم بتعويض ذلك عبر هذا الابن الذى يبدو غير طبيعى فى تصرفه ، أو فى طبيعته الإنسانية ، يضاف لذلك أن تعلقه بابنه وكونه يمثل ركيزة الحلم بالنسبة له مما يجعل التخلص منه غاية فى الانتقام ، فالديدامونى لا يملك ما يمثل غيابه فقدا أو سلبه منه عقابا له غير هذا الابن مما يحعل تغييبه قضاء على ما يشكل الامتداد الطبيعى له ، أو بعبارة أخرى إيقاف نموه بقوة مضادة لقوته بهدمه معنويا فى مواجهة فعله المادى الواضح الأثر .

هنا تتداخل العلامتان ، الديدامونى بوصفه علامة على واقع والواقع بوصفه منتجا للديدامونى طارحا له بوصفه المنتج الدال على طبيعة مرحلة لها ظروفها وقضاياها ، وأزماتها الحادة .

لقد أوقفت عملية التخلص من سعيد الديدامونى امتداده أو أوحت لنا بأهمية حدوث ذلك مما يجعل القسوة فى عملية التخلص شيئا مبررا ، مقبولا على مستويات متعددة إنسانية ، وفنية ، وتاريخية ، ولكن امتداد من نوع جديد يطرح نفسه عبر طريقتين لهما دلالتهما فى السياق :

أولا – امتداد مباشر مصرح به : يلح عليه المؤلف ، مدللا على تماهى الحدود بين المسرح والواقع ، يتكشف من البداية يشكله المؤلف بداية من تصنيفه الشخصيات عبر التحديد المكانى على المسرح (**يعد وجودها فنيا فى المقام الأول**) وشخصيات فى الصالة (**ذات وجود واقعى بالأساس**) ويستثمره فى التصريح بطرح الفعل المسرحى مغامرا بكشف وظيفته الفنية :

المدير : . . . . نحن نقدم لعبة . . لعبة نحاكى فيها فعلا تم . . ونحاول أن نثير مشاعر الرحمة والخوف فيمن يشاهدنا ، الأمر الذى يؤدى إلى التطهير من هذه الانفعالات ، هذا هو التطهير الذى نقصده .

الرجل بكاسكيت : يعنى إيه ؟ حاتخوفونا ؟

المدير : أبدا يا حضرة . . غاية ما نريد هو تصفية النفس وتهذيبها .

إن الوقوف عند هذه اللعبة الكاشفة يؤكد التماهى المشار إليه فالمدير يكاد يصادر على المشاهدين عما يحدد الهدف من العرض المسرحى ، وعندما يطرح فعل التطهير يشير للواقع الذى يسعى لتخليص هؤلاء منه عبر المتابعة ، محذرا من مغبة الوقوع فى تأويلات متعددة للفعل المسرحى قد تبعده عن وظيفته المرجوة ، والمدير يصرح بذلك ويؤكده :

المدير : اسمحو لى ياحضرات . . من منا لا يرغب فى التخلص من أوجاعه والتحرر من عيوبه ، ومشاعر الخوف التى بداخلنا ، هل نبقى عليها للأبد ؟. . .(إزاء صمت الصالة) من ؟ (بسرعة) والتطهير سيتم بهذه الأدوات . . . .

ثانيا - امتداد غير مباشر موحى به : يتمثل فى الأحداث الواقعية أوالتى مرجعيتها الواقعية التى لا يخطئ المتلقى إحالتها للواقع بوصفها نتاجا واقعيا واضحا :

الراوية : اليوم هرج ومرج ، يقولون أن سفينة غرقت فى البحر (**أوقطارا أو أتوبيسات انقلب أو طائرة احترقت - حسب**

الأحوال ، وحسب الأحوال يتغير حديث الراوية - تجسم الراوية بملامحها ونبرات صوتها ما تحكى عنه) .

والتعدد فى (**سفينة - قطار - أتوبيس - طائرة**) لا يشكل توسيعا لعملية الاختيار وإنما هو شمول لكل هذه الأشكال من الكوارث ذات المرجعية الواقعية ، والتى يشير النص من طرف خفى إليها بنوع من الحدود الواضحة ، وتعتبر (حسب الأحوال) يؤكد هذا الطرح ، ويجعل منه عنصرا شديد الدلالة على الحالة المطروحة ، أو التى يسعى النص لتحريك المتلقى إلى منطقة استيعابها ، أو تنمية وعيه من خلال اقتناصها .

لقد استفاد المؤلف من الرابطة المتحركة من الواقع إلى الديدامونى والعكس ليجعل من الواقع كما الديدامونى تقنية موظفة لخدمات إنتاج الدلاله المسرحية ، والديدامونى بوصفه طرحا واقعيا لايقف عند كونه مصنوعا من قبل الواقع ولكنه الصانع المؤثر فى حركه الواقع فى لحظته اليوميه الأشد سخونة وعنفا .

د. مصطفى الضبع

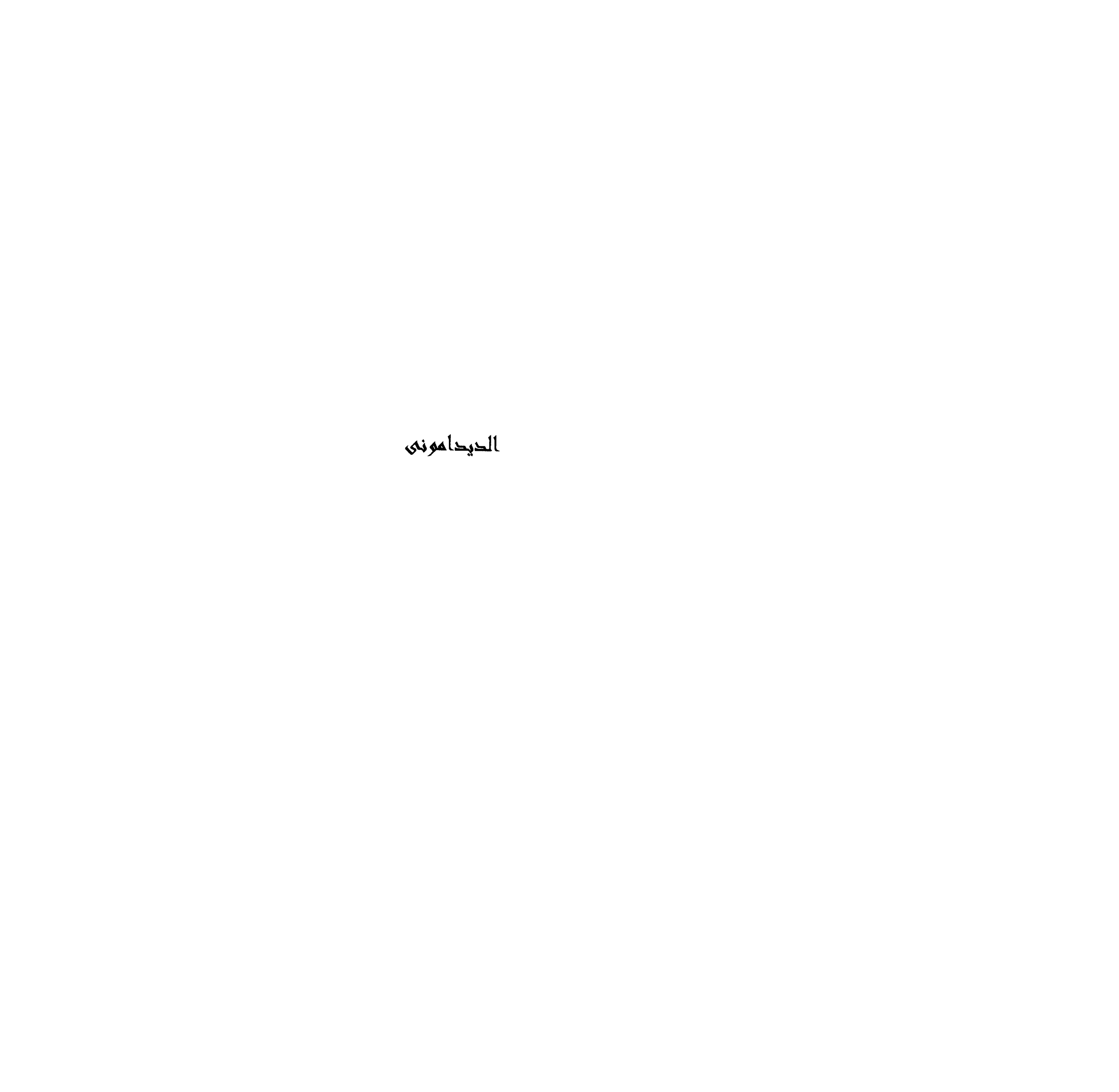
هوامش :

- هى على التوالى :

١ - الضحك ١٩٨١ .

- تنويعات بحرية ١٩٨٢ .
- ضخرة التأمل ١٩٨٩ .
- حدود الاستطاعة ١٩٨٩ .
- غير المألوف ١٩٩٥ .
- خبرات أنثوية ١٩٩٨ .
- لا تبحثوا عن عنوان .. إنها الحرب .. إنها الحرب ١٩٩٩ .
- وتر مشدود ١٩٩٩ .

٢ - يتكرر التعبير على مدار المسرحية مؤديا الوظيفة نفسها ، وظيفة التوسيع ، والربط بالواقع ، فالأحوال دائما تتوافق مع الواقع وظروفه ، مما يشير إلى حدث له صلاحية التكرار بأشكال متعددة ، دالة على تكرار أسباب ظهور الأحداث نفسها .



الديدامونى

الإهداء :

إلى روح عبد الغفار المغازى
عامل الشحن والتفريغ الذى اختصر مصر فى شخصه .

قاسم مسعد عليوة

فليوميلا هى ابنة بانديون ملك (أثينا) يغتصبها زوج شقيقتها ملك(طراقيا) ولكى يمنعها من أن تفضحه قطع لسانها غير أنها تمكنت من إبلاغ شقيقتها واتفقتا على الانتقام فذبحتاابنه وقدمتاه طعاما له ثم هربتا وتحولتا إلى يمامتين .

هذا ما جاء فى الأسطورة اليونانية القديمة ، فماذا يحدث لو تجسدت الأسطورة فى وقتنا الحالى وهبط أبطالها من القصور وعاشوا فى حوارى إحدى مدننا الكبرى ؟

ق.ع.

أيها الشاكون أعباء الحياة
لا تموتوا ليس عنكم من غنى
إن تخيلتم فمن يسقى لنا
جنة القصر ومن يجرى السحاب
مطرًا يهمى نضارًا فوقنا ؟
« لا تموتوا : د . حسن فتح الباب »

الزمان : الوقت الحالى .

المكان : مدينة كبيرة .

الشخصيات

فوق المسرح :

المدير
الراوى
الراوية
نعيمة
الديدامونى
هنا
سعيد
مواطنو المدينة (من مختلف الطبقات والثقافات والمهن والأعمال) .

داخل الصالة :

رجل بكاسكيت
شاب ذو قميص مشجر
سيدة أنيقة
رجل فى المؤخرة
رجل فى أعلى البلكون
شاب بنظارة
رجل معمم
فتاة فى المقدمة
فتاة أخرى

الفصل الأوّل

مقدمة

(الظلام يطوى كل المسرح)
(يسقط الضوء على بقعة فى منتصف المسرح ، فى دائرة الضوء يقف مدير المسرح) .

المدير : **(فى كامل هندامه ويمسك بعصا قصيرة - مخاطبا الجمهور)** أيها الأعزاء . . أهلا بكم وسهلا . . يسرنا أنكم لبيتم دعوتنا ، ونرجوا أن تخرجوا من هنا وقد كسبتم شيئا . . أيتها السيدات وأيها السادة لم ندعكم لنقتل الوقت فى تسلية لا فائدة منها ، أوفى لهو لا طائل من ورائه إنما دعوناكم من أجل شىء مهم فى هذا المكان ستعيشون معنا بعيدا عن كل ترف . . لن نعرض عليكم رسوما لقصور ، أو زهورا فى حدائق . . قد لا تكون هناك زهور على الإطلاق **(متراجعا)** ربما زهرة واحدة . . تركنا القصور لمن يعيش

فيها ، والزهور لمن يستطيع اقتناءها فكل شيء فى هذا العلم يكلف كثيرا ، . (**صمت**) أرجوألا أطيل عليكم . . سأنتهى بسرعة . أيها السيد (**يشير لواحد من الجمهور**) لاتتململ . . إن شعرتَ بأى ملل . . أرجوك . . أخبرنا . (**للجمهور**) أدواتنا ليست كثيرة ، لكنها حاسمة (**يسقط الضوء على سرير بسيط**) أول الأدوات . . هذا السرير (**يتجه إليه ويستعمل عصاه القصيرة**) مصنوع من الجريد . . جريد النخل . . لولا أنه جيد الصنع ليلى من زمن . . على هذا السرير مرتبة محشوة بأقذر وأرخص أنواع القطن ، ولأن الزمن ذهب ببعضه فقد أكمل حشوة بكمية مناسبه من قش الأرز . . وكذا هذا اللحاف (**يرفعه بعصاه ثم يتركه ثانية - يسقط الضوء على مقعد متآكل وبجواره مقعد غسيل صغير**) وهذا الكرسى يدخل ضمن الأدوات . . وجده صاحب هذه العشة يوما فى الطريق فأحضره إلى هنا حيث أصبح جزءا مهما من

الأثاث ، فعليه يجلس أى ضيف عزيز .. ولايوجد ضيوف فى العادة يأتون إلى هذه العشة (**يشير إلى مقعد الغسيل**) وهذا تستعمله سيدة العشة وزوجها للجلوس ، سواء أثناء الأكل والراحة أو الغسيل بالطبع ..وأحيانا يستخدم كرف توضع عليه الأشياء .. من طعام وخلافه (**يسقط الضوء على زير فخارى**) وهذا الزير الفخارى هو أعز شىء للرجل الذى يسكن هنا .. دفع فيه مائه وخمسة وثمانين قرشا .. له الحق .. وفوقه كما ترون كوز (**يمسك به ويقلبه فى يده**) أكله الصدأ .. مع أن الكيزان تملأ العشة (**يركل مجموعة منها فتقعقع**) إلا أن هذا الكوز لم يبرح مكانه (**يضعه فى مكانه**) هناك أيضا صفائح فارغة ، وطشت غسيل ، وابورجاز ، وبراد شاى .. ولصق الحائط مرآة صغيرة ورف خشبى عليه مشط وبكرة خيط وعدد من الإبر ..

هذا الركن هو الجنة بعينها لساكنة هذه العشة

. . على فكرة ، يوجد إصبع روج (**يمسكه ثم يضعه**) وعلبة بودرة أيضا (**يديرها بين إصبعين ثم يعيدها إلى مكانها**) . . لا شيء منهم بعد هذه الأشياء . . ثمه أشياء أخرى ، لكنها تافهة . . مصباح الغاز . . قطع الخيش . . أطباق الصاج . . حلة طهى سوداء . . . قطع صابون . . حبال غسيل . . يكفى هذا (**يحرك عصاه فتطفأ الأنوار ما عدا الضوء المسلط علة**) أدوات قليلة وحاسمة كما ترون . . بهذه الأدوات . . وفى هذا المكان سنقوم بعملية تطهير بمفهوم يقترب من المفهوم الأرسطى (**يهم بإعطاء إشارة من عصاه كى يُطَفأ النور ، لكن صوتا يأتيه من الصالة**)

صوت : يعنى ايه؟

المدير : آه . . هناك من لا يعرف أرسطو .

رجل بكاسكيت : يا عم سيبك من أرسطوبتاعك ده . . انت بقول تطهير مين ؟ تطهيرنا . . هوه يعنى انتوا جايبنا تهزأونا ؟

المدير : لا .. أبدا .. نحن نقدم لعبة .. لعبة نحتكى فيها فعلاً تم .. ونحاول أن نثير مشاعر الرحمة والخوف فيمن يشاهدنا ، الأمر الذى يؤدى إلى التطهير من هذه الانفعالات .. هذا هو التطهير الذى نقصده .

الرجل بكاسكيت : يعنى إيه ؟ .. حاتخوفونا ؟

المدير : أبدا يا حضرة .. غاية ما نريد هو تصفية النفس وتهذيبها .

الرجل بكاسكيت : يعنى عايزين تهذبونا وتأدبونا .. يبقى احنا بقى قلالات التربية ومش مهذبين ولا مؤدبين ..

أصوات : - اسكت بأه ياجدع انت ..

- هوه مفيش غيرك فى الصالة ؟

- اقفل بقك وريحنا .

المدير : اسمحوا لى يا حضرات .. من منا يرغب فى التخلص من أوجاعه والتحرر من عيوبه ؟ .. ومشاعر الخوف التى بداخلنا ، هل نبقى عليها للأبد ؟ .. (**إزاء صمت الصالة**) من ؟

(**بسرعة**) والتطهير سيتم بهذه الأدوات . . .

شاب ذو قميص مشجر : (**يستوقفه**) لو سمحت يا أستاذ . . أنا متحير . . .

المدير : خير . .

الشاب ذو القيص المشجر : . . حضرتك بتتكلم عن التطهير الأرسطى بمنهج بريختى . . بالطريقة اللى بتقدم بيها العرض نُبقى احنا قُدام مسرح تعليمى . . أنا شايف إنك بتحاول تبعدنا ، ومن البداية ، عن الاندماج مع اللى حانشوفه . . عايزنا نُبقى خارج العرض . . مش جواه . عايز عقول صاحية . . مش مبهوره أو متاخده . . مظبوط يا أستاذ واللا لأ ؟

المدير : (**بغموض**) ربما . . (**ثم بسرعة**) على فكرة هناك شيء مهم يجب أن أقوله . . فى هذه العشة لا توجد دورة مياه . . ولكى يقضى أهلها حاجتهم فلابد من المسير لمدة سبع دقائق حتى يصلوا إلى دورة مياه البلدية . . ومن الجائز جدا - وهذا يحدث كل يوم - أن يمنعهم الحارس

بحجج كثيرة .. منها الحنفية التى سُرقت ، والنظافة التى ضاعت ، والملاحظ الذى خصم منه يومين ، والبيه الكبير الذى يمر حينئذ، لا يجدون مفرا من اللجوء إلى حائط أو شجرة ، أو يلجئون إلى هذه ال . . . (**يشير إلى وعاء قضاء الحاجة وبسرعة يعُطى الإشارة فتطفأ الأنوار ويختفى مدير المسرح**) .

* * *

المشهد الأول

(يسقط الضوء على مقعد عال فى مقدمة المسرح ناحية اليسار ، على المقعد يجلس الراوى القرفصاء ورأسه بين راحتيه) .

الراوى : **(بعد برهة ، وكأنما يستيقظ لتوه)** يعيش بهذا المكان رجل اسمه الديدامونى .. والديدامونى يا سادة رجل على غير مله البشر .. إياكم والشفقه عليه .. لا ترحموه .. ولا تصدقوا السيد المدير .. ستعرفون أى رجل هذا الديدامونى **(بنبرة خافتة)** يلقبه أهل الحى وجيرانه بالخنزير الوسخ .. ويسميهم الكلاب المسعورة .. وبين الخنزير والكلاب تدور معارك كثيرة .. بالطوب أحيانا .. وبالسكاكين أحيانا أخرى .. وغالبا ما تكون معارك كلامية فقط .. وفى كل الأحوال تشاركه المعارك

زوجته « هنا » .. ليس بدافع الحب والعطف
.. لا .. ولكن لأن مصيرها بين يديه ..
والديدامونى يا ساده رجل فقير كما ترون لا مهنة
له .. اشتغل ماسح أحذيه .. ومنظف بالوعات
.. لاعب قمار .. بائع بليلة واشتغل
شمحطيا ، واحترف النصب .. لكنه نصاب
خائب .. لا يتقن غير الأعمال العضلية ..
وهو الآن فى قمه استغلاله لهذه الموهبة .. هو
الآن حمال ، ولكنه تائه بين الميناء (*) وموقف
الأتـوبيس ومحطة السكك الحديديـــة ...
لا أريد شفقه عليه .. إياكم .. (**بنبره خافته**)
تحيط بهذا الرجل شائعات كثيرة .. يقولون
أنهم ضبطوه مع صبية صغيرة .. وهناك شائعة
يؤكدها الجيران .. يقولون أنهم رأوه مع طفل
فى العاشرة .. (**صمت**) مسكينة هَنْا .. هَنْا
زوجته .. كانت على شىء من الجمال ذهب

(*) فى حاله إذما كانت المدينة التى تعرض فيها المسرحية بحر وميناء .

بعد عام واحد معه فى هذه العشة . . غسيل . . كنس . . مسح . . شجار . . تُعانى الأمرين ، لكنها من النوع الذى يصبر مضطرا . . غالبا ما يتعارك ويذكر محاسن زوجته الأولى التى هربت منه ، فتزداد غيظا منه ومنها ، ومن ابنه منها . . سعيد . . الطفل الأهبل الذى يملأ العشة صراخا ويلوث الفرش ببوله وبرازه ولايكاد يتكلم . . يبدو أنه أخرس . . الحقد يأكلها أكلا . . الرغيف لا يأتى إلا بالخناق . . والطفل يصرخ ويبول . . وأمه الحقيقية مع عشيقها تلهو وتغنج . . ومع هذا ، فهى صابرة ، وتنتظر لحظه الانفجار . . (**بالنبرة الخافتة**) يوما ما كادت تُلقى بالطفل فى البحر(*) ويوما ما رمته بين قضبان القطار . . لكنها عادت والتقطته لأنها خافت أن بيت بلا طعام أو مأوى (**صمت قلق**) لم يأت أحد

(*) فى حالة إذما كانت المدينة التى تعرض فيها المسرحية بحر وميناء .

حتى الآن . . إذا قلنا أن هَنا تغسل عند أحد البهوات ومعها الولد ، فأين الديدامونى ؟ **(يترك المقعد)** فى المنياء ؟ . . فى الموقف ؟ فى المحطة ؟ ربما كان ينتظر قطار الحادية عشر . . القطار . . نعم القطار . . فى هذا القطار يأتى بعض المسافرين من أصحاب الحمولات الثقيلة . . لكن من الجائز أن يكون فى غرزة يدخن الحشيش أو يشرب السبرتو . . الديدامونى لم يعد بعد . .

إذن فالعشة هادئة . .وما دامت العشة هادئة فلنجلس حتى يأتى الانفجار (**يجلس القرفصاء على مقعد ويضع ذقنه على راحتيه ويظل فى انتظار**) . (**يسقط الضوء على الراوية بالباب ويلازمها فى مسيرها المتفحص للمكان**) .

الراوية : إذن فهذا هو المكان . . نعمة المسكينة . . من مكان قذر إلى آخر حقير ؟ أحلامها الوردية ارميها بعيدا وتعالى بهلاهيلك دون خجل . . إنها أفضل من كل ما يزخربه هذا المكان . . كنت تحلمين بأختٍ سعيدة فى منزل سعيد . .

لكن الحقارة هى الحقارة . . والطين مهما تبدل طين (**تجلس على مقعدها المواجه لمقعد الراوى وفى محاذاته فى أقصى اليمين . تأخذ وضع القرفصاء مثل الراوى**) الطين دائما طين .

نعمة : (**تدخل مثقلة بأحمالها وهى عبارة عن مرتبة وسلة بها ملابس وأشياء أخرى . . وهى من هذا النوع الرقيق الحالم من الفتيات ، الحانق على فقره ، وإذا ما غضبت حقدت**) .

الراوية : نعمة تحمل كل هذا . . ؟

الراوى : وصاحب العشة جمال .

نعمة : (**تجول بالبصر حولها**)

الراوية : البؤس نفس البؤس . . ؟

الراوى : العالم كتلة من البؤساء

نعمة : محدش هنا . .؟

الراوى : لا أحد هُنا .

نعمة : (**تضع أحمالها على الأرض**)

الراوية : الحمل ثقيل . .

الراوى : الحياة أثقل (**صمت ثم يأخد فى عد الأشياء التى**

وضعتها نعمة) مرتبة وملاءة وبطانية . . .

الراوية : . . وبراد وقله وكوز . .

نعمة : **(تخرج برادا وقلة وكوزا)**

الراوى : لا أطباق . .؟

الراوية : طبق واحد من صاج . .

نعمة : **(تخرج طبقا من صاج)**

الراوى : الصاج خير من الصفيح .

نعمة : **(تُخرج موقد كيروسين)**

الراوية : الوابور عطلان . .

الراوى : . . فى هذه العشة لا أمل فى إصلاح شىء .

نعمة : **(تُخرج ملعقة)**

الراوية : ملعقة . .

الراوى : ملعقة ؟! . . لا مكان هنا للترف .

الراوية : مطلية بالنيكل . .

الراوى : النيكل لأولاد الذوات .

نعمة : **(تتنهد بارتياح) هيه . .**

الراوية : تحلم بالثراء . .

الراوى : هذا المكان ضيق . . حلم ثرى واحد وتتصدع الجدران .

نعمة : **(تعيد التنهيد وتجلس على السرير)**

الراوية : المسافة طويلة . .

الراوى : . . والمشى متعب .

نعمة : **(تلحظ ثقبا بالمرتبة الموجودة أصلا بالعشة ، تعبث فيه وتُخرج بضعة أعواد من القش وفى عينها نظرة تساؤل) .**

الراوية : قش الأرز هنا فى البندر ؟

نعمة : **(تتثاءب)**

الراوية : مسكينة نعمة .

نعمة : **(تستمر فى التثاؤب) .**

الراوية : التعب والمسافة .

نعمة : **(تستلقى على السرير وتخرج منها آه متعبة . تغُمض عينيها)**

الراوية : نامى يا نعمة . . يا ملاك يا طاهر نامى . . يا حلوة . . نامى **(تهدهدها)** . .

نامى يانعمه   يا عروسه ياحلوه
نامى يا جميله   ياحلوه يا أميره
نامى وارتاحى   ياخدود تفاحى

يافتنه يا سمره   يا أحلى من القمره
وأميرك الأسمر   يسقيك السكر
وعلى حصانه الأشهب   يجرى ويضرب
وسيفه البتار   فى الجان دوار
ويخطفَ النجمه   لاجلك يانعمه

يانعمه

يانعمه

هوه . . هوه . . هوه

نعمة : (تنام)

الراوى : الهدوء عاد . .

الراوية : نعمة المتعبة . .

الراوى : . . ما أقل لحظات الهدوء فى هذا المكان . .

الراوية : . . أحلامك الوردية تحيط بك . .

الراوى : . . الأثاث كثير . . والمكان ضيق . .

الراوية : . . الورد لاترينه إلا فى الأحلام . .

الراوى : مرتبة من القطن شىء عظيم . .

الراوية : والقش والطين وهموم الدنيا تملأ عليك حياتك . .

نعمة : **(تهب فزعة ، تشهق وتضرب صدرها)**

الراوية : (برعب) الكوابيس الملعونة .

نعمة : **(معيدة أثر الكابوس)** أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

الراوية : ارمى أحمالك على ربك يا نعمة . .

نعمة : **(تعاود الاستلقاء على السرير)**

الراوية : (تهدهدها مره أخرى)

نامى يا نعمه ياعروسه يا حلوه

نامى ياجميله ياحلوة ياأميره

نعمة : **(لا يأتيها النوم فتجلس على السرير)**

الراوية : الجميلة تخاف من الكوابيس

الراوى : الكوابيس كثيره فى عالم الفقر .

نعمة : **(تقوم إلى متاعها وترتبه . تترنم بخفوت)**

آه ياليل يا قمر ، والمنجه طابت ع الشجر . . آه ياليل يا قمر ، والمنجه طابت عالشجر .

(تستلقى على مرتبتها المفروشة على الأرض . تتنهد) هيه . . **(تغطى نفسها بالبطانية . تخُرج ذراعيها من ثقبين كبيرين . طيف من الكآبة**

تزيحه بابتسامة . تغطى وجهها ، ثم تقوم وتضع الملاءة فوقها . تغطى وجهها مرة أخرى وتنام)

الراوية : السفر بعيد والجوع شديد ، ولا بد من الأحلام حتى تشبع .

نعمة : **(تتقلب على جنبيها)**

الراوية : أى حلم يا نعمة تحلمين ؟ . . أى حلم يا نعمة تختارين ؟ الرجل المقنع ؟ . . لعله الشاطر حسن . . أو على بابا . . وربما علاء الدين . . أو قمر الزمان . . مَن يا نعمة ؟

نعمة : **(تتقلب على بطنها)**

الراوية : آه . . الفارس الأميرثانية . . محارب الجان . . خاطف النجمة . . (**ناصحه**) الأمراء لا يرضون بالفقراء دائما يا نعمة . . وأميرك الفارس من ثوبنا .

نعمة : **(تخرج آه منغمة)**

الراوية : الأحلام الجميلة **(تنام على مقعدها)**

(يدفع الباب ويدخل الديدامونى . وهو رجل عضلى الجسم ، ثقيل الحركة ، غزير الشعر)

الراوى : (فور دخول الديدامونى ، كأنما لدغة عقرب)
الديدامونى (**وقد هدأ جأشه**)
جاء الديدامونى .. خنزير الحى الوسخ .

الديدامونى : (**يتطلع إلى الجسد الملفوف**)

الراوى : هَنا ؟! .. لايمكن ..توقف . ليست هنا .

الديدموانى : (**يتوقف**)

الراوى : هنا معصعصة .

الديدامونى : (**يشرئب بعنقه**)

الراوى : يا سلام على الجمال ..

الديدامونى : (**يتقدم خطوة أواثنين**)

الراوى : (**صارخا**) لا .. ارجع .. ليست هنا (**يستمر** الديدامونى فى التقدم) هَنا عند البيه .. فى سرايته .. تغسل .. (**يستمر فى التقدم**) قف .

الديدامونى : (**يتوقف**)

الراوى : فى أى شىء تفكر ؟ (**يراجع نفسه**) إنه لا يفكر مطلقا فى أمور كهذه ..

الديدامونى : (**عيناه تكادان تخرجان من محجريهما**)

الراوى : صحيح كما قال أهل الحى . . خنزير وسخ .

الديدامونى : (**يخُرج لسانه ويديره حول شفتيه**)

الراوى : يا غبى ارجع . .

الديدامونى : (**يتحسس صدره منتشيا**)

الراوى : لك الله يا نعمة .

الديدامونى : (**محدثا نفسه بصوت كالفحيح**) **اهجم** .

الراوى : الخنزير . . الخنزير . .

الديدامونى : (**ينحنى عليها**)

الراوى : (متهدما ، معتصرا نفسه ، ضاغطا على أذنيه ، **مغمضا عينيه ، متشنجا**) راحت نعمة .

(تدخل هنا وخلفها طفل يحبو أو يمشى متعثرا . وهَنْا امرأة نحيفة بهزال ، العروق تشكل تضاريس لا عدد لها وخاصة فى مناطق الرسغين والساعدين والرقبة . وهى طويلة بشكل ملحوظ . شعرها منكوش . تنتعل صندلا ، والطفل عليه خرقة قذرة)

الراوى : (**مستنجدا**) هَنْا . . انقذيها يا هَنْا . .

هنا : (**من بين أسنانها - متحفزة**) ديدامونى . .

الديداموني : (**ملتفتا**) هَنا ؟!!!

هنا : (**مستعدة للعراك**) هنا يا ديداموني . .

الديداموني : (**فارا من الموقف**) غسيل البيه خلص ؟

هنا : وأجلك يا ديداموني

الديداموني : اخرسي .

هنا : أخرس ؟! . . أخرس يا كلب يا دون ؟

الديداموني : وليه . .

هنا : (**بتحدِ**) إيه ؟

الديداموني : اسكتي . .

هنا ليه يا روحي ؟ . . . مين المفعوصه دى ؟ . . مين بسلامتها ؟ مين يابوعين زايغه ؟ أوعى كده . .

الديداموني : وليه . .

هنا (**مندفعة إليها**) شوف اللى تنشك فى كبدها . . غرقانه فى سابع نومه ولا على بالها ؟

الديداموني : (**يمسكها**) ياوليه اعقلى .

هنا : أوعى بقولك . . لزم أوريها واوريك . . ها افضحك فى الحتة . . هى فوضى ؟ . . فاكرنى

إيه .. ددانا لحم ودم وياما صبرت عليك .

الديداموني : (**يقاومها وتقاومه**) يا وليه اتهدى .

هنا : اتهد يا مضروب ؟ اتهد يا مقصوف الرقبه ؟

الديداموني : هو أنا عملت حاجه ؟

هنا : عملت واللا معملتش .. لازم تفضحك .. هو أنا لعبه فى ايدك ؟ (**تلكزها**)
إنتى يابت ..

نعمة : (**تسيقظ ، ترفع الملاءه عن وجهها**) هَنا ؟ ..
إزيك ياختى ؟

الراوية : (تستيقظ وتظل صامة)

هنا : (**ملجومة**) نعمة ؟!!(**تنظر إلى الديداموني ، فيجيبها بحركة تفيد أنه لم يفعل شيئا ، ولأنها لا تثق به ، يبدو أنها تريد أن تتأكد منها**) حصل شيء ؟

نعمة : شيء .. ؟!

هنا : .. يعنى ماحصلش حاجة ؟

نعمة : (**لم تفهم**) لا ما حصلش .. لميت هدومى وبسرعة جيت .. آدى اللى حصل .

هنا : (**متنفسه الصعداء**) سليمه .

نعمة : أنا جيت من السفر تعبانه سألت لحد ما وصلت ، مالقتش حد ، ومفيش مفتاح . .

الراوى : (**ساخرا**) مفتاح . . ؟! . . ما الضرورة ؟ بالعيشة يتسأهل . .

نعمة : . . رحت داخله ونايمه . . إزيك يا هَنَا ؟

هنا : (**لم تتخلص من الصدمة بعد**) الحمد لله . . وانت ؟

نعمة : (**بأسى**) الحمد لله . .

هنا : معلش يا نعمة كان لازم يحصل لأبونا . .

نعمة : بس دا أبونا . . شوفى سايبنى وحيدة إذاى . .

هنا : وحيده . . ؟ . . واحنا رحنا فين ؟

الديدامونى : (**متدخلا**) واحنا رحنا فين ؟ . . دابيتك .

هنا : (تنظر إليه بقسوة)

نعمة : عشت .

الراوى : لو تعرفين . . هنا تعرف . . لو تسأليها . .

هنا : انتى مرتاحه ؟

نعمة : السفر بس . .

هنا : وغير السفر ..؟

الراوية : المهم واحد ..

نعمة : ..كله واحد ..

الديدامونى : (**ماصا إبهامه**) تعبانه من السفر .. بهدوء .. مش ..كده ؟

نعمة : السفر طويل .

هنا : جعانه تعتش ؟

نعمة : لا .. أكلت فى السكه ..

الديدامونى : (**مشيا للمرتبة**) وإيه الحاجات الحلوه دى ؟

نعمة : دى فرشة أبويا .

الديدامونى : (**مرددا بلا عاطفة**) الله يرحمه .

هنا : وازى البلد ؟

الراوية : فقر وطين وقرف وبلاوى ..

نعمة : كويسه .. حموده إتجوز ..

هنا : اتجوز .. ؟ .. بهانه لازم ..

نعمة : لا بسيمة .

هنا بسيمة ؟! .. ليه ؟ داكان ... داكانت عنيه على بهانة .

نعمة : الطمع .. أصل متريشة .. بنت عمدة بأه ..

هنا : وصالحه ؟

نعمة : ماتت

هنا : الله يرحمها . . كانت تعبانة .

نعمة : اسكتى . . مش شيخ الخفر خلف ولد . . وفى اليوم السابع خطفه عواد ورجالته .

هنا : يوه . . ليه ؟ . . يخرب شطانك يا عواد . .

نعمة : خطفوه من هنا وشيخ الخفر عقله شت من هنا . . بلَّغ النيابه والبوليس وأجرَّ الشمحطية . . دفع دم قلبه يا عينى . .

هنا : هيه . . وبعدين . .؟

نعمة : جه الولد . . بس بعد إيه . . بعد أمه ما عيت ونامت فى السرير . .

هنا : عواد . . ؟

نعمة : مسكته الحكومة . . بيقولوا حايحبسوه خمسه وعشرين سنه . .

هنا : يتساهل . . ده شيطان (**تنظر إلى الديدامونى فينكس رأسه**)

نعمة : ربنا ما بيسبش الظلم .

هنا : وعم الشيخ عبد الفضيل ..؟

نعمة : (**بخفوت**) اسكتى .. مش ضبطوه فى بيت وداد ..

هنا : وداد ؟! .. بيسخم إيه ؟

نعمة : طلع ميه من تحت تبن .

هنا : سيدنا الشيخ عبد الفضيل ؟

نعمة : الرجاله ضطبوه وكانت دبطة منيلة .. ضربوه وجرجره ، وحلقوا له دقنه وشحتوه برة البلد .

هنا : أُمَّال .. لازم يعملوا كده يا أختى .. النصاب الغشاش .. قال شيخ قال .. ووداد .. ؟ عملوا فيها إيه ؟

نعمة : خدت ديلها فى اسنانها وقالت يا فكيك ..

هنا : الوليه الرمه .. المعفنة .

نعمة : وعمك الشيخ محمود بيسلم عليك ..

هنا : وازى حاله ؟

نعمة : أهه .. أعمى مابيشفش طول عمره.

هنا : وخالنا المحروس لشبابه .. ؟

نعمة : غرقان فى الأكل والشرب .

هنا : ما جاش يزورك بعد موت أبونا ؟

نعمة : جه فى يوم وادانى خمسين قرش .

هنا : . . وليه البعزأة دى كلها ؟ ومراته ماشدتش ودنه ؟

نعمة : يالله . . الله يسامحه . .

هنا : ويسامحه ليه ؟ . . داراجل دون وهفية . . وقال قريبنا . . قال . .

الديدامونى : (**وكان قد جلس على السرير من مدة**) كفايه بقى . . الديك حايدن . . .والواحد تعبان . . ونعمة كمان تعبانه .

الراوى : الديدامونى يريد أن ينام . .

الراوية : ومشوار نعمة كان طويلا ، والأحلام جميلة . .

هنا : نام يا راجل انت . . احنا مع بعض مالك انت؟

نعمة : معلش ياختى . . أصل أنا تعبانه . . ما نمتش من امبارح .

هنا شايفة كده ؟ . . وماله يا حبيتى . . احنا يهمنا غير راحتك .

الراوى : الراحة فى هذه العيشه معدومة . . مادام فيها **الديدامونى وهنا وسعيد ، فلا راحة ولاهدوء .**

(الطفل يبكى)

هنا : اسكت ياطاعون .. يووه ، اتهد ، اتهدت عليك حيطة .

نعمة : على مهلك عليه شويه يا هنا يا أختى **(الطفل)** يستمر فى البكاء

هنا : داقارفنى ليل ونهار .. طول اليوم بكاء وعياط .. تصورى ، فى قصر البيه يكسر كباية ، وأدور عليه مالقيهوش .. فى الآخر واحد خدام لقاه قاعد على الكنبه بيتاعه البيه .. الحمد لله إن البيه ماشفوش .. كان قطع عيشى .

نعمة : معلش يااختى ..**(الطفل الباكى)** تعالى يانونو .. تعالى .. **(يأتيها)** إنت بتعيط ؟.. هما العيال الالحلوين يعملوا كده ؟ ..هه ؟ .. عايز إيه ؟ .. تنام ..؟ طيب حتنام وتأكل يمام وحمام .. واللاانت بتحب الرز واللبن ؟.. شاطر **(تحمله وتهدهده إلى أن ينام فتضعه على السرير بجوار والده)**

هنا : داعفريت مصور .

الديدامونى : ما كفايه خوته بقى .

هنا : كفاية إيه ؟ ! . . طبعا . . مستريح ومبسوط ما دام كل يوم أنا فى الهرية دى . . وإنت على بالك اللى أنا فيه ؟ . . آكل شارب نايم وداير على حل شعرك . لك حق تقول كفايه .

الديدامونى : ماتقلبيش دماغى وانكتمى . . .

هنا : طبعا وانت خاسس عليك إيه ؟ ياوليه كفايه . . ياوليه بس . . يا وِليه انكتمى . . متقلبيش دماغى . . أهوده اللى باخده منك . . معلش . .

نعمة : خلاص بقى يا هنا يااختى . .

هنا : الراجل ده مخلى عيشتى مرار .

الديدامونى : اطفى اللمبه بقى خللينا ننام . . ما عدش فى اللمبهه جاز .

الراوى : والجاز غال وثمنه غير موجود .

نعمة : يالله ننام يا هنا . . انا تعبانه بصراحه .

الراوية : والأحلام تنتظرنى وأنتظرها .

هنا : كلنا تعبانين يا نعمه .

نعمة : تصبحى على خير . .

هنا : وإنتى من أهل الخير .

الديدامونى : (**بصوت أجش**) تصبحى على خير يا نعمة .

نعمة : وانت من أهله .

هنا : (**تطفئ المصباح**)

الراوية : نامت نعمة .

الراوى : . . والديدامونى لم ينم . .

الراوية : . . والأحلام تيقظت . .

الراوى : . . واتكأ على جنبه يرقبها . .

الراوية : الأحلام الوردية الجميلة . .

الراوى : . . عيناه تشقان الظلام كالسكين ، إلى حيث تنام نعمة . .

الراوية : . . الفارس خطف النجمة . .

الراوى : وهَنْا خلفه تراقبه . .

الراوية : أعطاها النجمة وهو يركع . .

الراوى : . . الديدامونى نام . .

الراوية : تضع النجمة على صدرها . .

الراوى : الهواجس تزحم رأس هَنْا . .

الراوية : .. أشارت للفارس بالنهوض..

الراوى : .. نامت هَنًا ..

الراوية : .. قبلته وقَبلَت الزواج منه (**يتلاشى الضوء من فوق مقعدها فتختفى**)

الراوى : .. وعاد الهدوء إلى العشة (**يتلاشى الضوء من فوق مقعده فيختفى**) .

(إظــــلام تـــام)

المشهد الثانى

(الضوء مسلط على مقعدى الراوى والراوية . الراوى والراوية نائمان . صياح ديكة ، ويتردد أذان الفجر على مبعدة)

الراوى : (**وقد تيقظت**) قومى يا نعمة وانفضى عنك الكسل .

نعمة : **(تتثائب)**

الراوية : هيا يا نعمة .. قومى .

نعمة : **(تنهض وتتمطى متثائبة . تذهب إلى المصباح الغازى وتوقده)** .

الراوية : (**بلهفة**) اخفض الشريط .. الجاز نفد ، ولا يوجد جاز ..

نعمة : **(تخفض الزبالة وتذهب إلى الزير . تشمر عن أكمامها وتبدأ فى الوضوء .تنتهى منه فتجفف وجهها وساعديها بخرقة ، تبحث عن شىء**

يصلح لأن تصلى عليه فلا تجد . تلحظ سله الملابس المغلقة)

الراوية : آه . . فستان نظيف . .

نعمة : **(تأخذ الفستان ثم تنظر إلى الأرض بأسى)**

الراوية : الأرض وسخة . . لكن . . آه . . فكرة . .

نعمة : **(تحضر الملاءة وتفرشها على الأرض وتضع الفستان عليها وتبدأ فى الصلاة)**

الديدامونى : **(يستيقظ ويراقبها)**

الراوى : **(وقد تيقظ)** احذرى . . الديدامونى يصحو . .

الديدامونى : **(يضحك فى خفوت)** هئ . .هئ . .

الراوى : اقفل فمك وغُضْ من بصرك . . غط وجهك واتركها تصلى .

الديدامونى : ألماظية . .

الراوية : هذا الرجل ، ماذا يريد ؟

الراوى : فضحتنا فاخشع وابلع لسانك .

الديدامونى : آه يانى آه

الراوية : يارب الكون ، اقذفه بحجر من عندك . . اعمه .

الراوى : اسخطه صرصورا يسهل دهسه . . أوبقة يمكن فقعها .

الديدامونى : **يا سلام على القشطه (يمديده إلى نعمة فيلمسها وهى تصلى)**

نعمة : (**تسلم خارجة من الصلاة**) إيه ده يا سى ديدامونى .. ؟ .. عيب عليك .

الراوى : مبسوط ؟

الديدامونى : (**يضحك صاخبا**) هئ .. هئ .. هىء .. بتصلى ؟

نعمة : أيوه .. بصلى .

الديدامونى : الجمال ده للرجاله مش لربنا .

الراوية : يا كافر .

الراوى : خنزير وسخ .

نعمة : (**تستأهل**).

الديدامونى : (**يضحك مجلجلاً**) ها ..ها..ها..ها..

هنا : (تستيقظ)

الراوى : تلق جزاءك .

هنا : إيه يا ديدامونى ؟

الديدامونى : هه ..مين ؟ .. الجزار .. البقر والجاموس .. هه .. المركب والوابور .. شلن .. مليم ..

الشنط والرخصة .. الأتوبيس ..

هنا : إنت بتحلم يا موكوس ؟ .. نام وانهد (**تغطيه فينكمش داخل الغطاء ، بينما تنهض نعمة وتعود لصلاتها**) .

(ثم تُطفأ الأنوار)

المشهد الثالث

**(يسقط الضوء على المقعدين . .
مقعد الراوية خال) .**

الراوى : **(ناهضا)** فى هذا المكان معركه . . **(يسقط الضوء على العشة فنرى هنا والديدامونى فى حاله عراك كلامى عنيف والصوت لايظهر ولا يسمع الجمهورما يدوربينهما)** الديدامونى وهنا قطبان لا توافق بينهما . . كيف التقيا ؟ كيف عاشا تحت هذا السقف ؟ لا يهم . المهم أنهما يتعاركان دائما . . يتعاركان حتى فى لحظات الهذر . . وعظيمة هى نيران الغضب التى تحتويها . . وكثيرة هى الشرارات التى تشعلها إذا ما هبت ريح . . أى ريح . . نعمة واحدة من هذه الشرارات . . أما الريح فكثير وتهب من مختلف الأرجاء وفى مختلف الأوقات . **(نسمع صوت العراك)**

الديدامونى : مش معقول تقعد تأكل وتشرب وتنام سفلأه . .

هنا : نعمة مش واخده على البهدله . .

الديدامونى : يعنى من طينه تانيه غير طينتنا ؟

هنا : عمرها ما تمرمطت . .

الديدامونى : يعنى واحنا اللى بهايم واولاد ستين فى سبعين ؟ . . هه ؟ . .

هنا : اسمع يا ديدامونى . . العفاريت بتلعب فى عينى . . امسك لسانك . . ابلعه واسكت . . عفاريت الدنيا كلها ركبانى . .

الديدامونى : بتقولى إيه ياوليه يا قرشانه ؟ اسكت ؟! . . أنا . . ؟!

هنا : أيوه . . انت حاتخوفنى ؟ . . لو ما سكتش حاعَّرفك تبقى مين وأنا مين . .

الديدامونى : مين ؟ . . هنا بنت عبده اسكافى المراكيب . .

هنا : ديدامونى . . الزم حدك

الديدامونى : وإن ما لزمتش ؟ . . والله عال . . اصلنا فتحناها وسية . . (**مقررا**) لازم تشوف لها حل . . يالدفع يا الطرد . . آه هى بقيت لوكانده ؟ . أنا

اللى بادفع اللى بادفع ايجار العشة دى . . من
عرقى وكدى . .

هنا : عرق إيه يا حسره ؟ . . قال الأفيونجى الحشاش
بتاع السبرتو بيعرف . . أُ مَّال أنت بازفت إيه ؟
. . إنت فاكر إنك بتشتغل صحيح ؟ . . يا عينى
على الشغل . . ومين اللى بيدفع يا روح أمك ؟
. . هه ؟ . . رد ؟؟ . . ما ترد يا ريتك صحيح
فالح . . لو كنت فالح كنت بنت لنا عشه تتاوينا
زى غيرك . . فيه حد يا موكوس يأجَّر عشه
غيرنا ؟ . .

الديدامونى : برضه أُنا مصمم لا يمكن أبداً . .

هنا : دايدامونى . . اسمع . . أنا فهماك كويس
قوى . . وعارفه سر الدوشه دى يا حشاش
ياسُكرى . . إذا كنت عايز تقعد اتفضل . . آه
. . احنا مش عايزين دوشه دى عشتى أنا . .
ودى أختى . . سامع ؟ . . إنت تحمد ربنا لأنى
باشتغل داده لابنك المفعوص ابن الهربانه . .
بوس إيدك وش وضهر . . (**تخرج ثائرة**)

الديدامونى : رايحه فين ؟

هنا : (**بالباب**) للهم اللى بأكلك واشربك إنت وابنك منه . . (**يتشبث الطفل بها فتدفعه عنها بقسوة وتخرج**) .

الراوى : خرجت للهم . . خرجت للغسيل فى منزل البيه . . تغسل الملابس بعرقها مع شىء من الصابون والمساحيق المنظفة . .

الديدامونى : (**ساخطا**) ملعون أبو الدنيا . .

الراوى : (**ملتفتا إليه**) الدنيا أيضا تلعنك .

الديدامونى : (**ملوحا بقبضته**) تلعنى أنا ؟! . . دانا أهدها واجيب عاليها واطيها . .

الراوى : الدنيا لو بصقت عليك لأحرقتك . .

الديدامونى : (**باصقا**) اتفوه على الدنيا . .

الراوى : أنت واحد منها . .

الديدامونى : اتفوه . . اتفوه على الناس . . كل الناس . . فى الدنيا دى . . بالطول والعرض . . اتفوه . . اتفوه على الغسالين والاسكافية . .

الراوى : والشيالين ؟ . .

الديدامونى : والشالين .

الراوى : أنت منهم . .

الديدامونى : اتفوه على الشالين وأبه الشالين . . وكمان اتفوه على البهوات والخواجات المسافرين .

الراوى : البهوات والخواجات أصحاب نعمة عليك . .

الديدامونى : اتفوه عليهم . . على المراكب والقطورة والعربات . . على البُقع والشنط والمخالى . . اتفوه . . اتفوه . . اتفوه (**يجلس على ركبته**)

الراوى : (**بعد فترة صمت**) الذنب ذنبك .

الديدامونى : (**رافعا وجهه - بهدوء**) لأ . . لأ . . مش ذنبى . . ذنب الدنيا . . أيوه . . ذنب الدنيا . . هى اللى بتاخد ولا تديش . . ما بتديش إلا اللى مش محتاج . . انا محتاج .

الراوى : الدنيا مش شماعة . .

الديدامونى : أنا ما عاييشى . . الدنيا دى مخصمانى . . الدنيا بتلطش فَّى . . مدوخانى . . بِتْسكنِى دايما على قفايا . . اتهريت . . اتهريت والكل حواليا بياكل وبيضحك ، والأولانية خانتنى . . سابت

لى الوله وهربت مع عشيقها .. استغفلتنى وهربت .. ضَحَّكت على الخلق (**صمت**) دنيا وسخة (**صمت**)

الراوى : وما ذنب نعمة ؟

الديدامونى : (**برقه**) نعمه ؟! (**منتشيا**) آه .. نعمه .. نعمه دى حتة قشطه ..

الراوى : القشطة غالية يا ديدامونى ..

الديدامونى : هى قشطه وأحسن من القشطه .. وأنا جعان ونفسى فى لحسه ..

الراوى : تعقل .. الشرع والناس وهنا سيمنعونك ..

الديدامونى : محدش يقدر يمنعنى .

الراوى لك على النصح .. ابعد عن نعمة .. نعمة قشطه مره .. نعمة ليست لك ..

الديدامونى : الجوع كافر .. حاسرقها .. حاخطفها .. ومره مره .

الراوى : أنت حيوان .

الديدامونى : وهمه اللى بيادلوا القشطه احسن منى ؟ حيوان ليه ؟ .. واللى غرقانين فى الحلاوة أولاد تسعه

وأنا ابن سبعه ؟ . .

الراوى : كن فى حالك .

الديدامونى : إزاى . . ياكلوا ويغيظونى ؟ . . يلهطوا ويحنسونى ؟ . .

الراوى : افق .

الديدامونى : لا . . أنا سكران طينة . .

الراوى : لكل سكيروقت يفيق فيه . .

الديدامونى : مش حافوق . . مش عايز افوق . . حاخطفها . . حاكلها . . حالغمط بيهاوشى . . حاعوم فيها حاغطس فى آخر قرار ليها . . (**منعلا**) ياه . . دانا تعبان قوى . . وجعان قوى . . ومحروم بالقوى . . كلهم مبسوطين وانا اللى بالحس فى صوابعى . .

الراوى : نعمة أنضف من أن توسخها بأصابعك .

الديدامونى : (**مغيرا من لهجته**) نعمة خلاص عششت فى نافوخى .

الراوى : نعمة ليست منهم . . ليست من أولئك الذين تعرفهم . . نعمة منكم . . منكم يا ديدامونى .

الديدامونى : أيوه . لكن أعمل إيه ؟ . .

الراوى : والأصول ؟

الديدامونى : أصول ؟! . . هه . .ها . . هاهاها . . أصول الأصول لها ناسها . . ناس . . ناس تانية . . ناس غيرنا . . ناس مايعرفوش حاجه اسمها عشش وفيران وبرايص وبكابورتات . . الناس الهادى . . العليوى . . (**صمت**) بقى لما سمانه زى نعمة تحط فى عشتى يتقال لى أصول ؟

الراوى : حيوان نتن . . وخنزير وسخ . . وحشاش وعديم الضمير والذمة وناقص عقل ودين .

الديدامونى : أنا مش حرمه .

الراوى : لكن ناقص عقل ودين . . وجبان وحرامى ونصاب .

الديدامونى : (**ثائر**) أنا قشلان وعدمان . . جعان وخرمان . . معنديش زراير أُدوس عليها اطلع فلوس . . أنا مش قاعد على بنك ، ولا عندى فيلا ولا عربية ولا واحده سنيورة تدلعنى وتلعب معايا . .

اهشتكها وتهشتكنى .. أنا حتى معنديش
جزمه .. زندى هو حياتى ...
لازم أسرق وأنهب واضرب واشتم .. لازم
احشش وابلع واطفح سبرتو وزفت وقطران ..
اما همه فيشربواويسكى وشمبانيا وحاجات غالية
لها اسماء افرنجى ما نعرفش ننطقها .. دى
الحاجه الحلوه اللى عندى دلوقت اسمها نعمة .

الراوية : **(تدخل وتستند إلى مقعدها الذى تدخل فيه نعمة . يتعلق بها الطفل فتحمله وتداعبه)**

الراوى : هس .. نعمة .

الديدامونى : نعمه ..؟

نعمة : (**بجفاء**) سا الخير يا سى ديدامونى ..

الديدامونى : بت ..

نعمة : بتكلمنى كده ليه ياسى ديدامونى .

الديدامونى : اسمعينى ..

الراوى : أى شئ ستفعل أيها المجنون ؟ ..

الديدامونى : آه .. أنا بأه مش فاتح العشه دى وسيه ..
ومهيش وكاله من غير بواب ..

الراوى : عملتها يا حيوان . . .؟

الراوية : وسيه ؟. . وكالة ؟ . .

نعمة : وسيه ؟ (. . **ليه ياسى ديدامونى**)

الديدامونى : دى بقت تكيه كمان . . أكل وشورب ونوم . . ليه ؟ . . شيفانى مليونير ؟ يمكن أكون مليونير ومش واخد بالى . .

الراوى : كيف استطعت نطقها ؟ . . أنت مليو نير ؟

الديدامونى : لازم تشوفى لك حل . . آه . . هى إيه ؟ . . قوه ؟ . . واللاقوة ؟ . . والله عجايب . . . . تمسكن لما تمكن .

نعمة : (**تحت المفاجأة**) بتتكلم بالطريقه دى ليه ؟ . . من بكره وحا اشوف لى شغلانه . . انا مش محتاجه للكلام اللى بيتقوله . .

الديدامونى : ما هو أنا معدتش قادر استحمل اكتر من كده . .

نعمة : معلش . بكره تفرج يا سى ديدامونى .

الديدامونى : (**وقد تغيرت لهجته تمامًا**) تفرج ؟. . امتى تفرج يا نعمة ؟

نعمة : (**وقد فهمت مبتغاه**) سى ديدامونى . .

الديدامونى : عيون سى ديدامونى . .

نعمة : (**بضراوة**) ما تعقل يا روحى امك . . فوق . .

الديدامونى : بيقولوا فى المثل ضرب الحبيب زى أكل الزبيب . . لكن أنا بقول شتم الحبيب زى أكل الزبيب .

نعمة : الزم حدك .

الديدامونى : (**متقدما نحوها**) شوفى الزبيب غالى قد إيه . . شتايمك أحلى وأغلى من الزبيب .

نعمة : (**متراجعة**) ديدامونى .

الديدامونى : (متقدما) لا . . إنت مش زبيب . . مين إنت لهطه قشطه .

نعمة : (**تفزع فتتلفت حواليها**) . . .

الديدامونى : حد يكره القشطه . .؟

نعمة : ديدامونى . .

الديدامونى : أموت فى القشطه .

نعمة : (**ملتصقة بالحائط**) ديدامونى . .

الديدامونى : (**لاعقا شقتيه**) نعمه . .(**يتقدم نحوها**)

نعمة : (**تحضن الطفل بشدة**) ابعد . .

الديدامونى : **(يتقدم)**

نعمة : حاصرخ . .

الديدامونى : متقدريش . .

نعمة : حرام عليك . .

الديدامونى : وهمه مش حرام عليهم ؟ . .

نعمة : همه مين ؟ . . أنا مش فاهمه حاجه . .

الديدامونى : **(يهجم عليها)**

نعمة : **(تدفع بالطفل أمامها كى يكون درعا لها)** أنا لسه صغيره . . حرام عليك

الديدامونى : **(يخطف الطفل ويلقى به أرضا فيختلط صراخه بصراخ نعمة وفحيح الديدامونى)**

نعمة : **(تقاومه)**

الراوية : يا كافر . . يا ندل . .

الراوى : يا خنزير . . ياوسخ . .

الراوية : يا جبان . . يانتن . .

الراوى : يا كلب . . يا نحس . .

الراوية : فارسها لن يتركك . .

نعمة : **(إذ تقاومه)** حرام عليك . سيبنى . . حرام عليك . .

الديدامونى : بلاش شغل . اقعدى معايا هنا . . تنامى وتاكلى وتشربى . . كله ببلاش . . هاريحك . . مش حاتعبك أبدا . . حاخليك ملكه . . حاتعيشى ملكه . . إرضى عنى وأنا أريحك . .

نعمة : سيبنى . .

الراوية : اتركها يا ندل . .

الراوى : اتركها يا نجس . .

نعمة : حرام عليك . .

الراوية : حرام . . حرام .

الراوى حرام . . حرام .

هنا : (تدخل - يتعلق بها الطفل فتدفعه فيصرخ - **الجميع يلتفتون إليها**)

الراوى : (**معا**) هَنْا . . انقذيها . .

هنا : آه يا كلب يا دون . .

الديدامونى : (**منكمشا**) هَنْا ؟ . .

نعمة : انجدينى يا هنا يا اختى . .

هنا : (**تخلع صندلها وترميه به**) خد يا عرة الرجاله **(تهجم عليه وتضربه ضربات موجعة)**

الديدامونى : (**منكمشا يصد عنه هجماتها**)

هنا : (تلقيه بكل شيء تقطع عليه وهو يزداد انكماشا) بأه يارجل ما تصدق إنى اخرج .. خرج القط .. العب يا فأر . ؟؟؟ آه يا نارى .. لازم اشرب من دمك (**تلقيه بشىء**) كويس إن البواب مارضاش يدخلنى السرايا .. (**تلقيه بشىء**) أنا قلت البيه عامل حفلة ، اتمحك واغسل له هدمتين وارجع لكم بلقمتين يبرونا ويبروك ياكلب (**ترميه بشىء**) وانت هنا بتغدربى ؟ .. (**تلقيه بشىء**) إن ماشربت من دمك .. يا أبودم زفر ودماغ خربانه .. آه ياناری (**تلقيه بشىء**) لازم أوريك .. (**تستمر فى الضرب**) .

الراوية : الأسد أصبح قطة ...

الراوى : علقه ساخنة لم يكن يحلم بها ..

الراوية : اضربى يا هنا ..

الراوى : اضربى ..

الراوية : علميه الأدب ..

الراوى : والأخلاق . .

الراوية : الأخلاق معدومة . .

الراوى : لكن الضرب له نتيجة . .

الراوية : اضربى يا هَنْا . .

الراوى : . . اضربى . . اضربى . .

الراوية : من الجائز أن يفيق . .

الراوى : من الجائز أن يتوب . .

الراوية : اضربى واضربى . .

الراوى : اضربى يا هَنْا . .

(يطفأ النور فتختفى العشة)

الراوية : (**معا**) اضربى واضربى واضربى . .

الراوى : (يظلم المسرح تماما)

***


الفصل الثانى

مقدمة

(إظلام تام . يسقط الضوء على المدير فى منتصف مقدمة المسرح) .

المدير : نعود أيها السيدات للحديث عن تلك الأسرة التعسة . . رأيتم فى أى درك تعيش . . رأيتم حقارة المكان . . قذارته . . فوضاه وبؤسه . . والآن تعالوا نسأل . . الديدامونى كاد أن يفعل شيئا نكرا . . لماذا ؟ . . تفكيره قاصر ؟ . . مجنون ؟ جائز . . لكنه ، كما رأيتم ، يفعل كل شئ بإرادته . . يعرف ما هى النقود . . يعرف ماهو الطعام . . يعرف أن له رأسا ، وبداخل الرأس مخ . . يعرف كل شىء يراه . . يعرف أنه ولد صغير وأنه الآن رجل بالغ . . ويعرف أنه من الجائز أن يموت الآن ، أو بعد لحظة . . يعرف كيف يتصرف إذا ضايقه أحد ،

فيده غليظة وزنده قوى . . وله رأيه أيضا . . يعرف حسب فهمه أن النساء خلقن للمتعة . . وزوجته خلقت لخدمته . . والسبرتو أحسن للشراب من إشعال المواقد . . والحشيش ملاذ ومهرب من الهم والغم . . أكثر من هذا ، له موقف من العالم . . ويمتلك القدرة على الدفاع عن نفسه ضد المجتمع . . إنسان يعرف كل هذا ، وله هذه الآراء ليس رجلا مجنونا . . إذن لماذا ضرب بكل الأعراف عرض الحائط لمجرد رؤيته لنعمة ؟ . . لمذا لم يفكر ؟ . . لم يفكر يا سادة (**متداركا**) وأيتها السيدات ، لأنها كما عرفتم فرصة . . الإجابه غامضة ؟ . . لا أعتقد . . ومع هذا سأوضحها لكم . . الفرص قلما تقابل من هم على شاكله الديدامونى . . والفرصة بالنسبة له ، إن أتت ، تأتى مثل ومض البرق لشخص يبحث عن شيء مفقود فى أرض موحلة فى ليلة مظلمة . . وما أكثر الليالى المظلمة فى حياة الديدامونى. . إذن عليه

بالإسراع وإلاراحت الفرصة . . ولكى يسُرع
فإنه يمتنع كراهية أو طوعا عن التفكير ، ففى
التفكير مضيعة . . وبتكرار ضياع الفرص يكون
تفكيره قد تجمد . . فلا عيب إذن بالنسبة له إن
بالنسبة له إن لم يفكر عندماواتته الفرصة التى
اسمها نعمة . . (**متنذًا**) التفكير أيتها السيدات
وأيها السادة يُجهده ، ويكفيه من الجهاد حمل
أثقال المسافرين . . والآن أنا مستعد للإجابة
على أية أسئلة تعن لكم .

سيده أنيقة : (**فى البنوار و أو فى الصف الأمامى – بحمأة**)
اسمح لى . . أنا أعترض . .

المدير : على أى شىء يا سيدتى ؟

السيدة الأنيقة : على . . على أسلوب ال . . . التطهير اللى
بتقول عليه . .

المدير : لأُ يعجبك ؟ . .

السيدة الأنيقة : لا يمكن أن يحدث تطهير فى مكان قذر وحقير
كهذا . . طبيًا لا يمكن تطهير جرح بأدوية
تلفانة ، أو ربطه بشاش وسخ . . أنا قرفانه . .

المدير : سيدتى ، لعل هذا رأيك أنت . أما رأيى ، ورأى المشتغلين فى المسرحية فمختلف ياترى لو أن هناك حالة مستعجلة . . شحص مثلاً اختنق فى مجرور . . تسعفينه بقبلة الحياة وهو المغموس فى مياه المجرور ، أم تنتظرين الانتقال به إلى المستشفى ، إذا كان فى الأصل هناك مستشفى ؟ . . وعلى أية حال ، نحن نتكلم عن تطهير مجتمعى . . وكما قال الأخ (**بهجت عن ذى القميص المشجر ، الذى يرفع يده مؤكدا وجوده**) نحن لانريد أن تندمجوا مع ما تشاهدونه ، ولكنا نطمع إلى أن نثير فيكم القدره على إصدار الأحكام . . أنتم قضاة يا حضرات ولستم مجرد متفرجين (**صمت**) لعله اختلاف فى الرأى فقط .

الشاب ذو القميص المشجر : براڤو يا أستاذ .

رجل فى المؤخرة : أنا نمت على سرير مصنوع من الجريد زى السرير اللى شفناه . . وكنت أعرف جاريشبه الديدامونى . .

المدير : الديدامونى وهنا ونعمة ، بمعنى أصح ، هذه الأسرة مجرد عينة أومثال لأسر تعيش بيننا .

رجل فى أعلى البلكون : يا سيد . .تسمح . .؟

المدير : تفضل . .

الرجل فى أعلى البلكون : إحنا لغاية دلوقت معرفناش البلد اللى ساكن فيها الديدامونى . . . عايزين نعرفها . . نعرف ناسها . . المدينه دى تبقى إيه ؟ . . وفين ؟

المدير : أسئله وجيهة . . أمهلنى حتى الفصل الثالث لأعرض على حضراتكم بيانات رقميه دقيقه عن المدينة وأوضاعها . . ومع هذا ، يمكن أن نبدأ فى تقديم وصف لملامح المدينة . (**ينادى**) سبوره وطباشيره (**يُسلط الضوء على السبورة وطباشيرة وممسحة – يتجه إليها**) أيتها السيدات وايها الساة ، سأشرح لكم أين أقف بكم بالضبط .؟ لو رسمنا خطا هنا . . وهنا . . ووضعنا بعض العلامات هنا . . وهنا ، هنا

(يرسم تضاريس طبيعية وحدودا إدارية للدولة التى تنتهى إليها المدينة التى تقدم فيها المسرحية) لوجدنا أننا نعنى دولتنا الميمونة .. فى هذا المكان بالضبط تقع مدينتنا **(يرسم دائرة)** هنا يعيش الديدامونى وهَنْا ونعمة والطفل « سعيد ».. لكن أين بالضبط ؟ .. هذا ما ينبغى توضيحه **(يمسح مارسمه ، ويبدأ فى رسم خريطة المدينة)** مدينتنا تتكون من ....أحياء **(يذكر أعدادها ويرسم حدودها)** فيها .....حى راق **(يذكر العدد ويضع علامات على السبورة)** و...... شعبى **(يذكر العدد ويضع علامات على السبورة)** هنا مبنى البلدية .. والمجلس الشعبى المنتخب يعقد جلساته هنا .. ،أقسام الشرطة هنا .. وهُنا .. وهُنا نادى كرة هنا **(يطلق تنهيدة وهو يضع العلامات)** ومكاتب البريد هُنا وهُنا وهُنا **(يحددها)** ولدينا أيضا

مستشفيات (**يذكر أعدادها ويحُدد مواقعها**)
والمدارس متناثرة فى أكثر من مكان وأكثر من
حى . . لكن الكليات والمعاهد فتكاد تنحصر
فى هذا المكان (**يحدده**) ولدينا عدد من
المصانع . . هنا فى هذه البقعة (**يحددها**)
والمركز التجارى يحتل هذا الشارع ، وجزءا
من هذا الشارع (**يرسم شارعين**) ولدينا بعض
الأرض الزراعية . . هُنا * (**يحددها**) وحركة
النقل نشطة *

وهنُا محطة القطارات ، وهُنا محطة
الأتوبيسات ، وهُنا التاكسيات . . الميناء . .
والمطار * . . والديدامونى حائربين الرائحين
والغادين . . القادمين والمغادرين . . ينقل
الأحمال والأثقال ليلتقط عيشه . . وإذما لفظته
شوارع الأسفلت ، ،أطبقت عليه عمائر
الأسمنت ، وجاع ، أواحتال إلى شىء من

(*) حسب الأحوال بحيث يمكن الحذف والإضافة بما يتفق وأوضاع المدينة
التى تعرض فيها المسرحية .

الراحه ، لجأ إلى العشة . . إلى هَنا التى يشتمها وتشتمه . . والعشة تقع وسط عشش كثيرة بناها أصحابها من الكرتون والصفيح وأخشاب السولتكس والهاردبورد والأبلاكاش . . هُنا . . (**يحددها**) نعم هُنا . .

الرجل بكاسكيت : متهيأ لى البلد أنا عارفها (**ضحكات**)

الشاب ذو القميص المشجر : كلمنا يا أستاذ عن المكان . الزمان زى ما احنا فاهمين هو الزمان الحاضر . . كلمنا عن الناس اللى فى المدينة دى . .

السيدة الأنيقة : ناس مين ؟ . . ما احنا خلاص عرفناهم . .

الشاب ذو القميص المشجر : لو سمحت يا مدام . . أنا بادرس مسرح وعايز أفهم . . أنا عارف اللى حضرتك عارفاه ، لكن عايز أعرف وجهة نظر الفرقة . . ما هو برضه تصور الفرقة غير تصورنا . .

المدير : بدون الدخول فى جدل أو اختلافات فى وجهات النظر . . مدينتنا مثل مدن الأسفلت والأسمنت

(*) أو رئيس مجلس المدينة ، أو رئيس البلدية ، أو العمدة (حسب الأحوال) .

مليئة بأصناف عديدة من البشر .. من كل الطبقات والفئات والشرائح .. ثقافات مختلفة .. انتماءات متعددة .. سلوكيات لا عدد ولا حصر لأنماطها .. ككل مجتمع منظم لدينا العاملون والمجتهدون فى دروب الحياة **(يخترق المسرح من جهتيه مجموعة من العمال والمهندسين وأساتذة الجامعة والمدرسين والطلاب والأطباء والممرضين والبنائين وسعاة البريد .. لدينا عسكريون (يظهر عدد من الجنود والضباط - شرطة وقوات مسلحة وطيران وبحرية ولصوص (يقتحم المسرح مجموعة من اللصوص يفاجئون برجال الشرطة فيعودون أدراجهم ومن ورائهم رجال الشرطة)** لدينا سكارى **(يظهر السكارى)** ومقامرون **(مجموعة من الأفراد تلعب الورق على الأرض)** مدمنو مخدرات **(مجموعة تدخن الحشيش البانجو وتشم الهروين)** شبكات دعارة **(قواد وبائعة هوى**

وزبون) . محامون (**محامون بأروابهم)** قضاة يظهر قاض بوشاح ومجموعة من المتهمين **يتشبسون بقضبان قفص)** وتزدحم الشوارع الجانبية بالمحبين (**تظهر قطارات من العشاق ، أزواجا أزواجا)** والصالات فى مدينتنا مشغولة بالأفراح ، والمستوصفات بالولادات السعيدة (**بكاء أطفال)** والجبانة تستقبل كل يوم الموتى من المسنين والمرضى وضحايا الحوادث (**جنازة)** والحياة مع هذا تمضى ، ويزدحم الناس فى الطوابير (**ثلاثة طوابير أو أكثر - أمام مجمع استهلاكى ومكتب صرف المعاشات ودار سينما)** . . لدينا متسلقون . . (**يهبط من أعلى المسرح فى الخلف من السلالم المجدولة بالحبال . يندفع إليها مجموعة من الممثلين ويتسلقون بسرعة)** . . ومتأرجحون . . (**تهبط أكثر من أرجوحة ، يجلس عليها عدد من الممثلين فتعلوبهم ويتأرجحون)** ولدينا تجار . . مستوردون ومصدرون . . أصحاب

جنسيات . . مقاولون . . أصحاب فنادق وقرى سياحية وموتيلات . . صيارفة . . عدد من المليارديرات . . ولدنيا رياضيون . . لاعبو كره قدم وسله و . . و . . وجمهور مشاغب (**مجموعات من الأفراد تلقى بالحجارة فى كل اتجاه**) ولدينا محافظ (**يظهر برج من الشدادات الخشبية يقوم العمال بتثبيته والدق عليه فيرتقيه من يقوم بأداء دور المحافظ**) وهو كما ترون رجل مسيطر . . يشرف على كل صغيرة وكبيرة . . من عل . . ويعاون المحافظ عدد لا يستهان به من مديرى المديريات ، وغالبا ما يتشابك نواب الشعب . . أعضاء المجلس الشعبى . . مع هؤلاء المديرين فى المجلس الشعبى المنتخب (**مشادة كلامية قد تتحول إلى معركة بالأيدى**) ولدينا تنظيمات سريه (**مجموعة من الممثلين متقاربى الرؤوس أو يوزعون منشورا**) ولدينا ثوار (**مجموعة من الشباب تحمل شابا وشابة ويهتفون**) ومتطهرون . . (**مجموعة من**

المغالين فى التطهير) . . ومستهترون . . **(مجموعة فوضوية تمسك مذياعًا تنبعث منه موسيقى صاخبة ، وأخرى تركب دراجات بخارية) - (بعد أن يهدأ الضجيج)** وبالحتم ، يجب أن يكون لدينا رجال دين **(يظهر رجال دين يمثلون الديانات المختلفة)** . . على هامش هذا البحر الهائج من البشر يوجد سكان هذه البقعه **(يتجه إلى السبورة ويشير إلى مواقع منطقة العشش)** وداخل هذه البقعة يعشش أكبر تجمع للمنبوذين والمجرمين والكسالى والغرباء والفارين من العدالة والتجنيد . . يحبون ويتناسلون . . يتقابلون ويصخبون ويتكافلون ويشد بعضهم أزر بعض . . من هُنا يتدافقون إلى المدينة . . يندلقون عليها ويعودون منها كمد البحر وجزره **(تندفع مجموعات من الممثلين والممثلات من أعمار مختلفة من جهة إلى الجهة التى تقابلها فى تشكيل قتالى . . برهة ثم تعود نفس المجموعات من نفس الجهة التى**

اختفت فيها بأفراد مجهدين ومنهكين . .
بعضهم يحمل أكياسا ومسروقات وبعضهم
مثخن الراح وبعضهم مترنح . آخرهم
الديداموني الذى يترنح من الشراب (**مجموعة
من الجمهور تصفق بحدة فيشاركها سائر
الجمهور**)

المدير : شكرا . . شكرا . . ونأسف لأننا أطلنا ولنترك
المسرحية الآن تسير سيرها المقرر (**يشير بعصاه
فيطفأ النور ويختفى كل ما على المسرح**) .

* * *

المشهد الأول

**(يسقط الضوء على المقعدين ،
مقعد الراوية خال)**

الراوى : بعد المعركة حدثت أشياء . مهمة أبقت على العشة كما هى .. أكد الديدامونى توبته ، فحدث صلح متوتر ..صلح مشدود ومشحون .. رضيت هنا بالصلح مكرهة .. هى على كل حال امرأة ، وهو رجل ، وظل رجل ولا ظل .. أخطأت هَنًا بالصلح .. لكن الله سلم .. وربنا يستر .. بالرغم من الصلح فهى يقظة .. دائما حذرة .. فهى تعرفه .. لا تغادر العشة إلا مع نعمة أو بعدها .. توبة لا تهم ، فطالما سنحت الفرصة فلا مكان لتوبة أو لمعاهدات .. أما نعمة العنيدة الأبية ، فقد بحثت .. عن عمل .. وعملت فى منزل أرملة تعيش مع أحفادها . تغسل وتكنس وتمسح ..تماما

كأختها . .(**صمت**) لا يوجد الآن فى العشة غير سعيد الطفل البائس (**يسقط الضوء على المنزل فترى الطفل نائما على السرير**) معتوه أو أهبل . . لا يعرف الكلام . . لكن يجيد الكركرة بالضحك و (**الشهنفة**) والبكاء . . للآن لا يعرف كيف ينطق كلمة بابا وماما ، فلا أحد يهتم به . . لا الأب ، ولا زوجه الأب (**صمت**) ولأن القطبين ليساهُنا فالعيشة هادئة . وأنا أشعر بروح الاستقرار إذا ما عم الهدوء العشة . . كأن هناك نقصا . . أو لعله هدوء العاصفة . . كل شىء هادئ وهذا يسير القلق (**الطفل يبكى**) قد يقطع بكاء هذا الطفل البائس حبل القلق ويعطينى قدرا من الثقة بأن كل شىء على ما يرام . كيف أثق فى هذا الهدوء والعشة ذاتها بنيت على الضجة (**ضجة موكب وأصوات ابتهالات تأتى خافتة من بعيد ثم ترتفع كلما اقتربت**) من العجب أن الدنيا كلها فى ضجة ، وهذه العشة هادئة . . اليوم يوم المولد . .

والناس فى بحر من الضجة يسبحون . . وهُنا لا أحد يتنفس غير هذا الطفل المسكين (**يكف الطفل عن البكاء وتتلاشى أصوات الابتهالات تدريجيا**) الديدامونى من الفجر خرج ليجرب حيل النصب والاحتيال ومعه الثلاث ورقات . . أما هَنْا ونعمة فقد ذهبتا كالمعتاد للغسيل والكنس والمسح وما أكثره فى أيام الموالد . . هَنْا عند البيه ، ونعمة عند الأرملة صاحبة الأحفاد . . والغسيل هُنا ، والكنس والمسح هناك . . والماء والصابون والبوتاس هوهو ، حتى إن استخدمتا أرقى وأغلى المنظفات فى قصر البيه أوبيت الأرملة (**موجة من الابتهالات تعلو رويدا رويدا حتى تصل إلى ذروتها ، عندئذ تدخل نعمة من الباب متعبة ، مبهورة ، مبهورة ، مسرورة . تصحبها الراوية**) .

نعمة : آه . .

الراوية : (**فى مثل حالها**) اجلسى . . اجلسى . . اشتغلنا كثيرا ومشينا كثيرا (**تجلسان**) .

نعمة : المولد حلو . .

الراوية : والموكب والبيارق . .

نعمة : (**تطوح ذراعيها**) يا سلام . . (**تستند على السرير فتلحظ الطفل** . **تداعبه**) انت نايم ؟ . . والله عملت خير . . النوم أحسن . . أنا تعبت قوى النهارده (**تتمدد**) آه . . المولد حلو . .

الراوى : انتَ أحلى . .

نعمة : (**تجلس**) هيصه . . ناس فرحانه وناس بتلعب وناس لابسه جديد فى جديد (**تتنهد**) ياسلام (**بنغمة**) يا سلام . . (**تنام**)

الراوية : نامى يا نعمة . . السرير الجريد يشعر بالفخر . . ياسمينة تنام عليه . . خدود أجمل من الورد وشعر أسود م الليل . . زمردة على مرتبة من القش (**نسمع صوت بومه تنمق - نعمة تفزع - تدير الراوية وجهها ناحية الجمهور - بتوجس) بوم ؟! (نسمع النعيق مره أخرى) نعم . . بوم .**

نعمة : خير اللهم اجعله خير . .

الراوية : اللهم اجعله خير .

نعمة : **(تصغى لشىء يأتى من بعيد)**

الراوية : أسمع يمامة . . نعم . . يمامة تنوح **(يأتى صوت نباح كلب فيجعل الراوى)**

الراوى : كلب ينبح على قرص القمر

الراوية : العياذ بالله . .

الراوى : الليله لن تفوت .

نعمة : **(تتثاءب وتنام)**

الراوية : نام الجمال . . لن تفسد الليله بنعيق بومة أو بنباح كلب . . الموالد تريح النفس . . والنوم يريح الجسم المتعب .

الراوى : الليله لن تفوت .

الراوية : الشؤم لا ينفع **(تنام)**

الراوى : والليلة لن تفوت .

(يفتح الباب ويدخل الديدامونى مكدودا محمر العينين ، مفتوح الصدر . بيده سيجارة نحيلة . فى ذات اللحظة تنفجر أصوات الابتهالات وتنخفض حتى تتلاشى)

الراوى : (**مفزوعا**) الكلب وصل . .

الديدامونى : (**يترنح**)

الراوى : شرب جالون سبرتو . .

الديدامونى : (**يلصق شفتيه بلسانه**)

الراوى : مبسوط . .

الديدامونى : (**يتقدم مترنحا ثم يتوقف**)

الراوى : المغفلون كثيرون والمكسب هائل

الديدامونى : (**يتجشأ ثم يتحسس بطنه**)

الراوى : أكل كثيرا ، وشرب كثيرا . .

الديدامونى : (**يدخن سيجارته**)

الراوى : ليست مجرد سيجارة هذه التى يمصها . .

الديدامونى : (**يتنهد مرتاحا بعد نفثه دخان**)

الراوى : . .محشوة بالأفيون . .

الديدامونى : (**مرتاحا**) ياه . .

الراوى : . . دنيا عظيمة . .

الديدامونى : (**يشرب من الزير . الماء ينسكب على صدره**)

الراوى : بالوعة قارورات .

الديدامونى : (**يملأ الكوز ويشرب مرة أخرى**)

نعمة : **(تصدر عنها حركة ، فيلتفت الديدامونى إليها بسرعة . ترتفع أصوات المواكب)**

الراوى : **(مغطيا عينيه)** رآها . .

الديدامونى : **(يضع الكوز . يلعق شفتيه . يبتسم يتحسس صدره . يتقدم نحوها) .**

الراوى : . . النجدة . .

الديدامونى : **(ينحنى فوقها)**

الراوى : **(يعتصر نفسه)**

الديدامونى : **(يكشف الغطاء ، فترتفع أصوات المواكب يبهره جمالها فيتراجع برأسه ، فيما تصل الابتهالات إلى ذروتها ، ينحنى فوقها مرة أخرى ونسمع صوت أنفاسه) .**

الراوى : يارب اكتم أنفاسه . . اعمه . . شله . . انزل عليه صاعقة من عندك . .

نعمة : **(تستيقظ فزعة وتصرخ)**

الراوية : **(تهب من نومها مرعوبة)**

نعمة : ديدامونى ؟!!

الراوى : من غيره ؟

الراوية : . . الكلب . .

نعمة : (**متحفزة**) فيه إيه ؟

الديدامونى : مش حاسه ؟

نعمة : بإيه ؟

الديدامونى : مش عارفه ؟

نعمة : (**تهب واقفة - تتصالب**) اسمع يا ديدامونى . . اسمع . . مش أنا اللى ينفع معاها الكلام ده . . فوق لعقلك وارجع عن اللى فى دماغك . . إيه . . إيه . . انت عايز منى إيه ؟

الديدامونى : انتى . . عايزك انتى . . انتى يا نعمة . . انتى اللى واخدانى من نفسى . . من كل حاجه . . انتى عندى بالدنيا واللى فيها . .

نعمة : ابعد عنى . .

الديدامونى : مش ممكن .

نعمة : باقولك ابعد . .

الراوية : يا دون . . يامنحط . . ابعد . .

الديدامونى : (**متقدما**) مقدرش . .

نعمة : ابعد باقولك . .

الراوى : ابعد يا بهيمة . .

الديدامونى : ماتخافيش . .

نعمة : **(تحاول الهرب ، فينقض عليها ، لكنها تفلت منه)**

الراوى :
الراوية : [معا : ياندل .

نعمة : **(تلقيه بشىء فيتفاداه)**

الراوى :
الراوية : [**معا** : يامتوحش .

الديدامونى : ما تخافيش .

نعمة : **(تجرى فى أرجاء العشة من ركن إلى ركن وهو خلفها يحاصرها)**

الديدامونى : **(ينقض عليها ويحتضنها)**

نعمة : **(تقاومه)** ابعد . . ابعد . . ابعد . . ابعد . .

الديدامونى : مش حابعد . . أبعد إزاى ؟ . . حاقرب واقرب واقرب . . يا سلام على القشطه والتفاح ياولاد . .

نعمة : **(تلكزه وتهرب منه)**

الراوية : (**مشجعة**) ينصرك ربنا . .

الراوى : لن تقدر عليها يا ديدامونى . .

الديدامونى : (**مهتاجا يسد الباب**) على فين ؟ . . ضرب الحبيب زى أكل الزبيب برضه .

نعمة : (**ترميه بالكوز**)

الديدامونى : (**يمسكها من خاصرتها . يضحك منتشيا**) مش حاتقدرى تهربى منى . . مش حاتفلتى . .

(تقاوم بعنف ، فيليقيها على السرير إثر عضة منها لإصبعه . تقوم بسرعة)

الطفل : (**يصحو باكيا**)

الراوى : (**معا**) الحمد لك يا رب . . سعيد صحا . .

الديدامونى : (**يضرب الطفل ويلصقه بالحائط**)

الراوية : شاهد الجريمة ظهر . .

الراوى : دليل الاتهام استيقظ . .

الديدامونى : يلعنك يا ابن المركوبه ، ويلعن امك . .

نعمة : (**تجرى إلى الباب**)

الراوية : اهربى . . اهربى . .

الديدامونى : (**يسارع إلى الباب ويستند إليه بظهره**) على فين ؟ . .

الطفل : **(ينتقل إلى السرير . يجلس عليه ، ويراقب الموقف)**

نعمة : حرام عليك . . سيبنى . .

الراوية : باسم الشهامة والرجولة . . .

الديدامونى : مش ممكن .

نعمة : طيب . . لا جل النبى . .

الديدامونى : مش ممكن .

نعمة : . . لاجل ابنك ومراتك . .

الديدامونى : قلت مش ممكن . . أنا خلاص صممت . . سواء رضيتى أو مرضتيشى . . لازم يعنى لازم . . ماعدش عندى صبر يا عالم . . ياكدة يا أموت . .

الراوية :
الراوى :
[معا : مُت

الديدامونى : ياكده يا نفجر . .

الراوية :
الراوى :
[**معا** : انفجر

الديدامونى : (**بشىء من التوسل**) ارحمينى يا نعمه . . وافقى

. . لازم توافقى . . أنا عارف كل اللى بتقوليه
. . فاهمه كويس . . لكن لازم . . مش عايز
أموت . . نفسى فى القشطه . . ما أكلهاش ؟
. . ليه يا نعمة ؟ . . ليه ؟ . . وانتى ليه حارمه
نفسك من حاجات كثيره ؟ . . ليه ؟ ليه ؟ . .
إحنا يعنى اللى وقعنا من قعر القفه ؟ . . دا إحنا
محرومين قوى وغلابه قوى (**صمت – يعود
إلى سابق عهده**) ارحمينى يا نعمه . .
ارحمينى . .

نعمة : حرام عليك . . مراتك تبقى أختى . .

الديدامونى : (**يحتضنها بقسوة**) عايزك . . عايزك يا نعمه
عايزك . .

نعمة : ارحمنى . .

الديدامونى : أنا اللى محتاج للرحمه . .

نعمة : (**تنتحب**)

الراوى والراوية : (**يبكيان**)

نعمة : يا ويلى . .

الديدامونى : (**مجتهدا أن يكون رقيقا**) كفايه عياط يا نعمة . .

اضحكى .. لازم تضحكى .. الناس كلها فرحانه .. ليه تعيطى ...اضحكى .. لازم تبقى مبسوطه .. متعى نفسك بالدنيا .. ما حدش واخد منها حاجه .. الدنيا فى مولد .. احنا مش هفيه .. احنا نعرف إزاى ناخد حقنا من الدنيا دى .. روقى واضحكى .. اضحكى بأه (**يرفع ذقنها إليه**)

نعمة : الرحمه ..

الديدامونى : (**يجلسها على السرير بجوار الطفل**) اسمعى قلبى – عارفه ليه بيدق ؟ .. اسمعى .. عارفه بيقول إيه ؟ ..

نعمة : (**كمن أفاق ابعديا ديدامونى**) .. **ابعد** ..

الديدامونى : .. حقلك ..

نعمة : مش عايزه اسمع .. ابعد عنى ..

الديدامونى : (**يحتضنها**)

نعمة : (**تتخلص منه**) الحقونى .. هوه مفيش حد فى البلد دى ؟ ..

الديدامونى : (**يقف فى مواجهتها**) اسكتى ..

نعمة : طيب ابعد عنى سيبنى . سيبنى اخرج فى يومك اللى مالوش نهار . .

الديدامونى : (**مهتاجا**) تخرجى إزاى ؟ . . ولو فيها موتى . .

الراوية : الموت قليل عليك . .

الراوى : موتك يريح العالم . .

نعمة : (**ترميه بكرسى الغسيل**)

الديدامونى : (**ثائراً ، لأن الكرسى أصابه**) انتى فاكره نفسك إيه ، . . ملاك ؟ . . لا . . الملايكه ما تعشى على الأرض . . انت واحده زى أى واحده . . اتولدت فى الطين . وحاتموتى فى الطين . . عايشه فى الطين والزفت وفاكر نفسها ملاك ؟ . . هه . . لوواحد غنى معاه فلوس كنتى رضيتى . . لكن أنا اقدر على بلد . . أنا الديدامونى يانعمة . . فوقى . . لازم تعرفينى كويس . . اسألى عنى الناس . . اسألى البوليس والمباحث وخفر السواحل . . أنا ما حدش يهزمنى . (**يهجم عليها . ترفع أصوات المواكب من جديد . تلقيه نعمة بالمقعد**

الكبير . ينال الغضب منه كل منال . يخرج سكينا كبيرة - أو مدية - من حزامه) .

إذا اتمنعتِ علّى حاقتلك ولا من شاف ولا من درى . . هه . . قولتى إيه ؟ . .

نعمة : مراتك تبقى أختى . . إنتى فين يا ختى ؟

الديدامونى : . . فُضِّينا من دى سيره . .

نعمة : **(تحاول المقاومه وتفشل)**

الديدامونى : اقتلك يعنى ؟ . .

الطفل : **(يبكى)**

نعمة : **(تنتشل الطفل وتحضنه)**

الديدامونى : يخطف الطفل منها ويرميه على الأرض ، **فيعلوبكاؤه)**

الراوى والراوية : **(معا)** المجرم .

الديدامونى : حاقتلك . .

نعمة : أنا أخت مراتك . .

الديدامونى : ما اعرفش . .

نعمة : **(مغشيا عليها)** يا ويلى . . **(ترفع أصوات المواكب بحدة غير عادية)**

الراوية : (**يخرجان يعتصرهما الألم . يبكيان**) المجرم المجرم .. المجرم ..

الديدامونى : (**يميل فوق نعمة**) نعمه يا قشطه .. يا حتة مارون جلاسيه (**يقف الطفل على ساقيه . يمسك بالسرير ويتطلع إليهما ، بينما تظل الأصوات فى ارتفاع مستمر ، ثم . . .**)

(إظـــلام تام)

المشهد الثانى

(المشهد خال إلا من نعمة الراقدة منكوشة الشعر ، والطفل يجذب ثوبها - بعد برهة تهب فزعة مرعوبة) .

نعمة : آه . . (**بانكسار**) ياريته كان كابوس . يا ريته . .

(تنكفى على السرير ثانية باكية وشعرها مهدل من حولها)

الطفل : **(يداعب شعرها ويربت عليها)**

الراوية : (**يسقط عليها الضوء**) الوحش . .افترسها وهرب . .

الراوى : (**وقد سقط عليه الضوء**) نسى مركوبه وهرب. . هرب حافى القدمين . .

الراوية : لص سرق وترك الدليل . .

الراوى : . . والطفل رأى وسمع . . دليل الاتهام الحى . . شاهد الإثبات الوحيد . . لكنه لا ينطق ولا يعرف الكلام . .بكى حين بكت

.. وصرخ حين صرخت بالفطرة كان يبكى ويصرخ .. ذلك المسكين الذى لا يهتم به أحد .

نعمة : **(تنشج)** يا ويلى .. ياويلى ..

الراوية : تركها تئن وتبكى وخرج منتشيا .. لص أفلح فى قنص ما أراد .. والمسكينه تبكى هوانها .. لا أحد معها غير الليل وجرحها والطفل البائس .. نعمة الطاهره .. واهًا لكل شىء .. الشرف ضاع .. ضاع كل شىء ..

نعمة : يا ويلى ..

الراوية : لك الله يا نعمة .. الديدامونى الخسيس .. دموعك أوقفيها وارفعى رأسك فى شموخ .

نعمة : **(تحاول أن ترفع رأسها ، لكنها تفشل فتدفنها فى الفراش وتبكى)**

الراوية : (منكسة الرأس فعلا .. لا شموخ بعد الآن .. كُسر الأنف المتعال فوق طين العار .. لا فارس الآن ولا أمير .

الراوية : يمهل ولا يهمل .. سمع ورأى .. إن لم

يسمعك أو يأتك أحد وأنت تصرخين وتقاتلين
. . فقد سمعك الله ورآك . . كم من من مرة
ضربت صدرك . . كم من مرة مزقت شعرك
. . عجبى للناس . .عجبى .

الراوى : تظنين أنه من الممكن أن يهتموا بعشة حقيرة كهذه ؟ . . تكفيهم مناظر العمارات والڤيلات والقصور . .يكفيهم المولد . .

نعمة : (**لنفسها**) أختى . . أختى مراته . .

الراوى : إنها الفرصة . . الفرصة التى جاءته ، فكنتِ أنت ضحيته .

نعمة : (**تنتحب**)

الراوى : لست الضحية الوحيدة فى العالم ، الحياة زاخرة بملايين الفرص . .

نعمة : وأختى . .

الراوية : لكما رب .

نعمة : والناس ؟ . .

الراوى : دائما الناس . . دائما . .

الراوية : الشرفى كل مكان . . الشر على كل الألسن . .

الشر أغنية دائمة على ألسنه الناس

نعمة : إزاى حاعيش .. الأجسام والنفوس زاخرة بالجروح والقرح .. وفى الشوارع وفى البيوت تمشى الأجسام وتعيش ..

نعمة : طيب ليه ده يحصل ؟ .. ليه ؟

الراوى : (**بغيظ ثم بهياج**) إنها الفرصة المتاحة .. خنزير وجد الجيفة .. ذئب وجد الحمل .. الفرصة .. دائما الفرصة .. الفرصة التى تعاند الضعفاء وتصادق الأقوياء .. أصحاب الخزائن والعضلات والأثياب .. أيتها الفرصة متى تصبحين صديقة للضعاف والمستذلين ؟ متى إنك أنت السبب ..؟ الشربجبروته يجد منك كل عون ، وفسحة كافية من الزمن .. أما الخير والفضيلة فلا وقت ولا عون .. عليك اللعنة يا فرصة .. الضعفاء دائما مخذلون فما بالك ونعمة ضعيفة وفقيرة . لماذا التحدى أيتها الفرصة ؟ .. والضعفاء المساكـين .. ما ذنبهـم ؟ .. ما ذنب نعمة ؟ ..

(يدخل الديدامونى . يتحسس طريقه ككلب بقطعة من العظم .)

الراوى والراوية : (معا) المجرم .

نعمة : **(تلتفت بتحفز وفى عينها حقد العالم كله)**

الراوى : (بخفوت) ماذا يريد ؟ . .

الراوية : السفاح . . الجبان . .

الديدامونى : **(يلعق شفتيه ، ويمر بكفه على صدره)** المركوب . . **(ينحنى ويلفظ المداس الممزق . يحاول مداعبة نعمة فيمد يده إلى ذقنها مظهرا انتصاره)** مال القمر زعلان ؟ . .

نعمة : **(تضرب يده بكل قوتها ، وتبصق على وجهه)**

الديدامونى : يمسح البصقة ويضحك بملء شدقيه وينصرف وضحكته ما تزال تجلجل فى المكان .

نعمة : **(تظل محدقة فى الباب المفتوح وأصوات الابتهالات تأتى من بعيد . نرى من الباب المفتوح أناسا مختلفين يسيرون دون احتفال بهذه العشة) .**

الراوية : كلب وجد العظم وسرقها . . لاتسكتى يا نعمة

. . الكلب المسعور لابد من قتله . . صح . .
الكلب المسعور لابد من قتله .

الطفل : **(يشد فستان نعمة)**

نعمة : **(تضربه بقسوة وتسقط على الأرض ، فقد كرهت كل شيء)**

هنا : **(تدخل)** عمل إيه الواد المفعوص ده يا اختى .

نعمة : **(رعب ما حدث فى عينيها ، وفى شعرها المهدل . . إنها تبدو كطائر فزع فى ليلة شتاء ، جرحه صائد ، وقد بللته وهو جريح قطرات المطر)**

هنا : (وقد بدأ الفزع يدب فى قلبها) نعمة **. . اختى . .**

نعمة : **(تنظر إليها مرتعبة ، حاقدة ، وكسيرة)**

هنا : **(وقد فهمت)** نعمة . . .

نعمة : (تحاول التمالك وتضغط على نفسها حتى **لا تنهار)**

هنا : (تعدل من خصلات نعمة المتهدلة ، وتجفف من **عرقها ودموعها ، وتحاول هى الأخرى أن تتماسك)**

الطفل : **(يشد ثوب هنا فتضربه بقدميها)**

الراوية : إذا فقد عرفت السر يا هنا . . عرفِت ما حَدث فى هذه العشة . . عرفتِ أن ما كنت تخافينه قد حدث . .هُنا . . وعلى سريرك . . الإنسانية انتهكت فى عشتك يا هَنْا . . الكلب أكل العظمة . . الفأر قضم التفاحة . . راحت العفة فى فراشك . . ضاعت الكرامة . .تبخرت الأحلام . .كل شىء فقدته نعمة فى عشتك . . أختك . . أختك يا هَنْا . . والكلب يشرب السبرتو والحشيش الآن . . الكلب يضحك الآن . . يلقى بنكاته البذيئة . . **(يتحسر)** فاليوم مولد . . **(كأنما تندب)** اليوم عيد . . . **(نعمة وهنا يتعانقان والراوية تخفى وجهها باكية والراوى يقف بجمود كاتما الثورة المتأججة فى صدره ثم . . .)** . .

(إظــلام)

المشهد الثالث

(يسقط الضوء على الراوى والراوية . كل منهما يقف إلى جوار مقعده)

الراوى والراوية : **(متعبان)** آه . . آه

(يُسلط الضوء على العشة . نعمة جالسة على السرير وهَنُا واقفة فى أقصى المسرح . . قبالتها . الطفل يعبث ببضعة أشياء . نعمة منكسة الرأس ، وهنُا تعبث فى ذقنها وتفكر فى عبوس)

الراوى : عرفت هنا ما حدث لنعمة .

الراوية : . . أختها نعمة . .

الراوى : من النبرة واللمحة . .

الراوية : واللهجة والدمعة . .

الراوى : بانت الحقيقة . .

الراوية : . . كل الحقيقة . .

الراوى : وافتضح أمر الديدامونى . .

الراوية : . . الديدامونى ، الخنزير الوسخ .

هنا : (**غير مصدقة**) فى يوم المولد . .

الراوية : نعم فى يوم المولد . .

الراوى : فى الزحام تُرتكب أبشع الجرائم ، ويفلت الجانى . .

هنا : (**بإصرار**) لازم ننتقم . .

نعمة : (**رافعة رأسها ببطء**) أيوه . . لازم انتقم . .

هنا : الديدامونى ، الخنزير جنى على نفسه زى ما جنى عليك يا نعمة . .

نعمة : كل شىء راح يا هَنْا . . أنا ضعت خلاص يا هَنْا . . ضعت .

الراوية : ضاعت النجوم . .

نعمة : . . أنا مت ياهَنْا . . مت . .

الراوية : . . ومات الفارس .

نعمة : يا جُرستنا فى البلد . . يا فضيحتنا . .

هنا : وإيه اللى حايعرفهم ؟ . .

نعمة : يا خوفى من خالنا . . خالنا ومراته يا هَنْا . .

هنا : وإيه اللى حايعرفهم يا نعمة ؟ . . المصيبة دى لازم تتدارى . . لازم . .

نعمة : جوزك .. جوزك .. جوزك ضيعنى ..

هنا : ما تقوليش جوزى .. ديدامونى مبقاش جوزى .. لكن انت لسه اختى ..

نعمة : (**فجأة**) نقتله .

هنا : ايوه .. لازم ينقتل ..

نعمة : خلاص .. اعتبريه فى جهنم ..

الراوى : هَنا اعتبرتك فى جهنم يا ديدامونى « .. كم من مرة قلت : « جنهم فوق أرحم من جهنم اللى تحت .. كم من مرة قلت أن اللذة فى جهنم » اللى فوق » سببها عدم وجود فول وطعمية ، ولأنها خالية من الفئران والأبراص ، وليس فيها صراصير أوقمل أو براغيث .. إذا كانت جهنم تفرحك فافرح واطرب ..هَنا اعتبرتك فى جهنم .. افرح .. فى جهنم لا توجد شنط ولا براميل .. لا مسافرين ولا عساكر أو ضباط .. انت يا ديدامونى أرحت نفسك بفعلتك .. فأبشر ، جهنم تناديك . (**الطفل يبكى**) .

هنا : (**حانقة ، لأنه قطع عليها تفكيرها**) اسكت ياوله ..

الطفل : **(يرميها بشىء)**

هنا : (تنقض عليه ضاربه) بتضربنى يا مقندل على عينك .. حانلاقيها منك يا بن الهربانة ، واللامن الزفت أبوك ؟ .. احنا إيه اللى رمانا على بلاويكم ..؟.. كلب ابن كلب ..

الطفل : **(ينزوى فى ركن قريب من نعمة)** .

هنا : هو مفيش غيركم فى الدنيا دى ؟ .. قارفينا ليل نهار بعمايلكم اللى تنجس بحر .. (**تُرغم نفسها على الهدوء ، لأن التفكير أهم من الكلام الغاضب**)

الراوى : **(يجلس على مسند المقعد – أو يستند إليه)** شئ مهم وتاريخى يحدث فى هذه العشة نعمة وهنًا يفكران فى الانتقام .. فى الدم .. فى القتل .. إنه تفكير على كل حال .. والفضل يرجع للديدامونى ..

هنا : **(تعانى من التفكير)**

الراوى : فكرى بهدوء يا هنا .. الانفعال يؤدى إلى وخيم العواقب ..باتزان .. فكرى باتزان .. يجب

أن تكون الخطة ناجحة . . حذار من الفشل . .
إياك من الفشل . .

هنا : نذبحه . .

نعمة : لا . . نخنقه . . الايدين اللى ما قدرتش تمنعه ، فيها القسوة تكتم أنفاسه (**تنظر إلى كفيها**) .

هنا : ده تور . . انتى مش عارفاه . . حايغلبنا . .

(يدخل الديدامونى - بهدوء منتشيا - دخن الكثير من الحشيش ويشعر بالزهو) .

الديدامونى : (**صافقا الباب من خلفه ، ينظر إليها بانتصار . يجلس على المقعد ويضع ساقا فوق ساق ويعلق شقتيه . لزوجته**) جعان يا وليه . (**يسرق نظره إلى نعمة التى تنظر إلى هنا . يصرخ فى هنا**) جرى إيه ياوليه ؟ . . باقلك أنا جعان . .

هنا : (**تنظر إليه ولا تتحرك**)

الديدامونى : اتحركى ياوليه . . اتمهمزى . . خللى عندك دم . .

هنا : (**تتبادل النظر مع نعمة وتتحرك متظاهرة بأنها ستحضر الطعام**)

الديدامونى : يالله ياوليه يا معصعصه . .

نعمة : (**تتحرك با تجاهه**)

الديدامونى : (**لنعمة - بصوت عال**) مالك مكشره ليه ؟ . . (**بخفوت**) بالذمة مش مبسوطه ؟ (**بنفس الدرجة من الخفوت**) ما تردى . .

نعمة : (**لا ترد . تتظاهر بالذهاب ناحية الطفل**)

الديدامونى : (**مغتاظا - يصرخ فى زوجته**) ما تيالله ياوليه يا معضمه . . إنتى ايه . . مفيش عندك دم ؟ . .

هنا : (**تسحب سكينا**) حانشوف الدم اللى عندك .

نعمة : (**تنقض عليه وتمسك ذراعيه من خلف ظهره**)

الديدامونى : جرى إيه يابت انتى ؟ . . انتى اتجننتى ؟ . .

هنا : (**متقدمة ناحيته وقد شهرت السكين**) لا . . أنا اللى اتجننت . . جه اليوم اللى حاشرب فيه من دمك الوسخ . . تعملها مع اختى يا دون ؟ . . طيب آدى أجلك جه . .

الطفل : (**يضحك . . لقد أعجبه المنظر .**)

الديدامونى : (**يحاول التخلص من نعمة بلا فائدة**) .

هنا : (**تزيد النصل اقترابا**) الموت جالك يا ديدامونى . . شوف منظرك مع الموت (**يكاد النصل**

يلمس عنقه) جهنم نصيبك يا واطى .. زى ما حرقت كبدى وكبد نعمه حاتتحرق فى النار يا ديدامونى .

الديدامونى : (**ينظر فزعا إلى السكين**) هَنْا .. اعقلى يا هَنْا ..

هنا : انت خليت عندى حد عقل ؟ ..

الديدامونى : (**بتوسل**) دا النهارده المولد ..

هنا : وساعه ما عملتها ، مش كان برضه فيه مولد ؟

الديدامونى : هنا .. اعقلى .. اعقلى يا هنْا ..

هنا : شوف السكينه بتلمع إزاى .. الحاجه الوحيده اللى بتلمع فى البيت ده .. اتبسط يا ديدامونى .. حاتموت ..حاتموت بحاجه بتلمع .

الطفل : (**يضحك بهستيريا**)

الديدامونى : (**بالرغم من ذعره ينهر الطفل**) بتضحك يابن الآبالسه .

هنا : مش هوه ده برضه ابن اللى ماشيه على حل شعرها ؟ .. (**للطفل**) اضحك .. انجلى .. أبوك رايح على القرافه ..

الديدامونى : (**يتخلص من نعمة وينقض على اليد الممسكة بالسكين . يشتبكان معه ، لكنه يفلح فى انتزاع السكين . . يواجهما لا هنا وقد طار أثر الحشيش . هنا ونعمة يتبادلان نظرة الهزيمة ويتطلعان إلى السكين التى تهتز أمامهما**)
عايزين تقتلونى ؟ . . فاكرنى ايه ؟ . . خيخة ؟ . . واللاتكنوش فاكرنى مرة واللاست ؟ . . أنا الديدامونى . . اسألوا على كل الناس اللبط ،، الكل يعرف مين هو الديدامونى . . بأه عايزين تقتلونى يا شوية نسوان ؟ . . (**لنعمة بتشف**) عايزة تقتلينى يا نعمة ؟ . .

هنا : ليك عين تكلمها تانى يا عرة الرجاله ؟ . .

الديدامونى : اسكتى يا وليه . . ما اسمعش صوتك . .

هنا : طيب يا ديدامونى . .

الديدامونى : بتهديدينى ؟ .

نعمة : ليك يوم .

الطفل : (**يبكى**)

الديدامونى : (**ينهره**) اسكت ياوله (**لهما**) يكون فى

علمكم، أنا هنا ملك ومفيش ملك غيرى . .
أعمل زى ما انا عايز . . اللى حاتتكلم فيكم
تبقى خلاص ماتت . . فاهمين ؟ . . اخش
واخرج زى ما عايز . . واعمل اللى انا عايز . .
اعمل اللى انا عايزه وقت ما انا عايز . .
ماحدش يدى أوامر غيرى . . واللى حاتتكلم
حادفنها بالحيا . . فاهمه انتى وهيه ؟ . .
(يجلس على السرير ويعتمد على الفراش
بيديه . بوحشية) جعان **(هَنا ونعمة لا**
تتحركان) اتحركى انت وهيه **(تتحركان ببطء**
شديد) .

(يصبح الضوء أكثر تحديدا على الديدامونى ،
والطفل ، وهَنا ونعمة إذ تعدان الطعام إنها ثلاث
بقع منفصلة من الضوء) .

الراوى : الديدامونى الكلب أصبح ملكا . .

الراوية : هو الآن حاكم بأمره . .

الراوى : لكن هنا لن تهدأ حتى تثأر .

الراوية : نعمة لن تنام حتى تشرب من دمه . .

الراوى : العشة لم تعد عشة . .

الراوية : أصبحت ميدان قتال .

الراوى : وفى الميدان طفل . .

الراوية : ورغبة فى الانتقام

الراوية : (**معا**) لابد من الانتقام . .

الراوى : وإن أصبح الديدامونى ملكا . .

الراوية : وإن أصبح الديدامونى ملكا . .

(تستدير المرأتان بالطعام . تتبادلان النظر فى صمت ، ثم تتجهان إليه) .

(وإظـــلام)

* * *

الفصل الثالث

(المقدمة)

(يسقط الضوء على المدير)

المدير : أحلام نعمة أعطتها فارسا هُماما يخبُ فوق صهوة فرسه . . ينحنى فوقها وينتشلها مما هى فيه . . يصعد بها إلى أعلى وأبعد نجم . . لكن الحياة ليست أحلامنا . . الديدامونى ظهر فغير كل شىء . . خنق الفارس وأطفأ النجوم . . كل النجوم . . البعيدة والقريبة ، فى عشته . . لا يمكن لنعمة الشابة أن تحتمل فعلته الشنعاء . . فارس ميت ونجوم مطفأة وعشة كل شبرفيها يذكرها بما فعله بها . . فماذا تفعل ؟ . . (**ينتظر ردا من الجمهور**) ماذا تفعل ؟ . . (**إزاء صمت الجمهور**) مشاركتكم فى الإجابة مهمة (**يهم بتحريك عصاه ليعطى إشاره البدء فى التمثيل**) (*)

(*) على المدير أن يكون جاهزا للإجابة على أى أسئلة قد تصدر عفويا عن جمهور الصالة .

الرجل بكاسكيت : (**يستوقفه**) استنى يا حضرة .. المسرحية سوده قوى .. مفيش رقصة .. هزه بطن .. غنوه .. نكته .. غنجه .. دق زارحتى ؟

المدير : بكل أسف لا تضم الفرقة راقصين أو مطربين .. وعلى العموم ...

الرجل فى أعلى البلكون : (**مقاطعا**) إحنا مبسوطين كده .

الرجل بكاسكيت : (**ناهضا وملتفتا تجاه البلكون**) إنت مبسوط ، لكن أنا عايز أفرفش ..

الرجل فى المؤخرة : (**ناهضا بدوره**) الجدع ده وجع دماغنا .. رجعوا له فلوسه وخرجوه ..

المدير : لو سمحتم .. هذا ليس أسلوبنا .. لكل رأيه ومنطلقاته .. ونحن لنا رؤيتنا .. هدفنا أن نتكامل .. نحن وأنتم تفضلا بالجلوس .. ربما كان الرقص والغناء ضروريين .. بل هما بالفعل ضروريان .. لكن ليس مع هذه الرؤية ..

شاب بنظارة : من فضلكم .. من فضلكم ..

المدير : تفضل يا أستاذ ..

الشاب بنظارة : عندى ملحوظه . . سعادتك زحمت المسرح فى بداية الفصل اللى فات بالناس اللى ساكنه المدينه واللى عايشه فى المنطقة اللى فيها عشه الديدامونى . . لكن اللى شفناه ناس معزولين عن كل اللى حواليهم . .

الرجل بكاسكيت : أيوه . . العشة زى ما تكون مبنية فى هِوْ . . إيه ؟ . . همه عايشين فى بلد ما فهاش صريخ ابن يومين واللاإيه ؟ . .

الشاب بنظارة : بإذنك ياريس . . الكلمه معايا . . (**ثم للمدير**) إيه معناه ده ؟ . . قاصدك تقول إن فى مدينة مزحومه زى دى تبقى كل أسره ، يمكن كل واحد ، معزول تماما عن اللى حواليه ؟ . . واللاقصدك تعزل جزئية من مجتمع المدينة . . جزئيه بتعبر عن شريحة من المجتمع ده ، وتشرحها قُدامنا ؟ . .

المدير : ماذا تريد أنت ؟

الشاب بنظارة : حاجات كثيرة . . يعنى . . المسرحية زى ما أنا شايف حمالة أوجه . .

المدير : أنا معجب بردك .. وأعتبر أنكَ أجبتَ على أسئلتكِ بنفسك .

رجل معمم : يا أخ .. إنت قاعد تكلمنا بالنحوى وتشاور لنا بعصايتك .. وعامل لنا خمارة من زينه .. على إيه ؟ .. ما الحدوته مفقوسه .. ونهايتها اتعرفت خلاص ..

المدير : مفقوسة ؟ ..

الرجل المعمم : آه .. مفقوسة ومعروفة زى الأفلام العربى والهندى اللى بنشوفها فى السينما وفى التلافزيون ..

المدير : التلافزيون ؟ ..

الرجل المعمم : آه .. التلافزيون .. الحكايه بسيطه وإنت عمَّال تلف وتدور وتعمل لنا من الحبه قبه .. آه .. بتصعبها علشان القرشين اللى قبتهم ..

الرجل فى المؤخرة : ماتقعد يا رجل انت واسكت .. واللااخرج .. احنا مش ناقصينك تنغص علينا ..

المدير : اتركوه ليكمل كلامه .. كلامه مهم بالنسبة لنا وبالنسبة لكم ..

الرجل المعمم : .. تحب أقولك على النهايه ؟ .. واللا بلاش علشان ما احرقهاش ؟ ..

المدير : قل يا حضرة .. لن تحرقها ، اطمئن ..

الرجل المعمم : لا .. حا حرقها .

المدير : احرقها ..

الرجل المعمم : حاتنده نعمة وهَنَا لخالهم يجى يطربقها على دماغ الديدامونى .

المدير : لا ..

فتاة فى المقدمة : نعمة حاتحمل وتعمل اجهاض وتموت وهى بتعمل العملية .

المدير : لا ..

فتاة أخرى : حاتخلف وتسيب المولود للديدامونى يربيه مع ابنه سعيد وتطفش .

المدير : لا ..

صوت : حاتنتحر ..

المدير : لا ..

الرجل المعمم : خلاص حايقتلوه . . اقطع دراعى إنهم حايقتلوه . . أوعى تقول لأ . . حايسمموه أو يخنقوه . . وجايز يأجروا له واحد شمحطى يقوم بالمهمه . . وزمارة البوليس حاتلعلع .

المدير : للأسف . . لا . . وأنصحكم . . تابعونا للنهايه . .

الشاب ذو القميص المشجر : لو سمحت يا أستاذ . . حضرتك وعدتنا ببيانات أكتر عن المدينة اللى بتحصل فيها الأحداث دى . .

المدير : بالفعل . . كنا ننوى عرضها على حضراتكم بعد أن تعبنا فى جمعها (**يشير بعصاه فتهبط من أعلى المسرح شرائط طويلة مدون عليها مجموعة من البيانات الديموجرافية عن عدد السكان والأسر والديانات ونسبة التعليم والدخول والهجرات من وإلى المدينة . . . إلخ . كما تهبط شرائط مدون عليها بيانات تتعلق بالنشاط الاقتصادى للمدينة بما ينطبق والمدينة التى تعرض فيها المسرحية . يقف**

المدير إلى جوار هذه الشرائط ويقرأ البيانات المدونة عليها دون أن ينظر إليها) .

الرجل بأعلى البلكون : نفهم من كده إنها مدينة . . . . .

(صناعية - تجارية - ريفية . يختار من بينها الوصف الذى يتفق والبيانات المعروضة ، ساحلية - جبلية - صحراوية . يختار من بينها الوصف الذى يتفق والبيانات المعروضة)

المدير : فى هذه المدينة ، وعلى هامشها . . بعيدا عن عمائرها الشاهقة وشوارعها العريضة . . عن أتوبيساتها وتاكسياتها وقطراتها . . عن تراميها وتروللياتها ومتروهاتها . . عن كباريها وأنفاقها . . عن مينائها ومطارها (**حسب الأحوال**) . . عن بنوكها وشركاتها . . عن مدارسها وكلياتها . . عن كازينوهاتها وملاهيها . . عن بلديتها ومجلسها الشعبى . . لكن فى زحمة الآلاف من سكانها المقيمين والوافدين ، وزوار اليوم الواحد ، أوطالبى الإقامه الدائمة . . وسط كل هؤلاء . . توجد هذه الأسرة أسرة الديدامونى ،

المجهدة بأثقال العيش والخطيئة . (**يشير بعصاه فيطفأ الضوء ويختفى المدير**) .

***

المشهد الأول

(يسقط الضوء على الراوى . .
يبدو قلقا)

الراوى : أقذر ملك يسيطر على أضعف مملكة . . ملك واحد والرعية امرأتان وطفل . . القانون قانون الغاب . . القوة والسلاح . . ظلم نفسه حين اعتلى عرش المملكة . . الممالك لا تدوم . . إذن نهايتك قد قربت يا ديدامونى . . **(يسقط الضوء على الديدامونى دائرا فى حلقه مضطربة ، عاقدا ساعديه وراء ظهره . . الطفل يلهوفى ركن)** . . اعتادت نعمة الخروج مع هَنْا . . القدم فوق القدم ، والطريق هو نفس الطريق . . إن عادتا كانتا معا . . الغسيل والطبخ والأكل والشرب معا . . ينامان أيضا معا . . **(نراهمايمشيان معا ، يعودان معا يطبخان معا ، يغسلان ويناماان معا ، يخرجان معا)** . . الديدامونى وحش عقر فريسته . . نعمة أصبحت . . الضحية ، والضحية تنتظر

الفرصة . . الفرصة . . الجلد الناعم تحول إلى سطح خشن تتنفس مسامه هواء اسمه الانتقام . . والملك دائما وحيد . . غريزته تقتله . . فقد مرة واحدة نعمة وهنا . . حتى النظرة المسروقة حُرم منها . . أى مُلك هذا ؟ (**الديدامونى يركل الكرسى الصغير**) مملكة كلها تعاسة وشقاء . . (**الديدامونى يشد من قامته كأنما يستنجد بشىء**) لكن أبدا ، الملك دائما مَلك . . ومَلك القذارة لن يتخلص أبدا ، من قذارته .

الديدامونى : (**صارخا**) أنا ملك . .

الطفل : (**يتوقف عن اللعب وينظر إليه**)

الديدامونى : (**بخفوت**) أنا ملك (**يعود للسير القلق**)

(**يسقط الضوء على الراوية . تبدو قلقة هى الأخرى**)

الراوية : اليوم هرج ومرج . . يقولون أن سفينة غرقت فى البحر (**وقطارا أو أتوبيسا انقلب أو طائرة احترقت - حسب الأحوال ، وحسب الأحوال**

يتغير حديث الراوية - تجسم الراوية بملامحها ونبرات صوتها هول ما تحكى عنه) الرجال والنساء والصبيان هرولوا إلى البحر .. الزحام كان شديدا . الناس فى السوق والشوارع والحارات سارعوا إلى الشاطئ .. نعمة وهنا كانتا .. هناك وفى الزحام افترقتا .. الموج البشرى فرق بينهما .. تاهت نعمة .. بحثت عن هنا .. لكن هدير البشر المائج طغى .. بحثت .. نادت .. عبر الأمواج وسط زحام البشر وزبد البحر .. لم تسمع جوابا .. ولم ترهَنا .. نظرت إلى الأفق فوجدت الشمس تغرق من بعيد وأمامها وفى بحر من الحُمرة شبح أسود لسفينة تهوى فى القاع ولا شىء غير ضوضاء الموج وصمت الناس على الشط .. الانتظار فى العيون ، والأيادى تنتظر انتشال الضحايا .. لكن هَنًا لم تظهر .. فأى شىء تفعل وهى الغريبة عن المدينة ؟ .. عادت نعمة إلى العشة .. حذرة وخائفة .. تفكر فيما عساه

أن يحدث إن رأت أو رآها الكلب .

(يُفتح الباب وتدخل نعمة)

نعمة : **(ترى الديدامونى فتجفل - تسارع بالهرب)**

الديدامونى : **(ينقض عليها)**

الراوية : لهفى عليك يا نعمة . .

الراوى : الديدامونى استعاد الفريسة . .

نعمة : **(مقاومة بشراسة)** ابعد يا ابن ستين كلب . .

الديدامونى : هيه هيه . . ستين بس ؟

نعمة : **(تتخلص منه)** هَنَا جايه ورايا . .

الديدامونى : **(يفتح الباب ويسده بجسمه . يتلفت يمينا ويسارا ثم يقفل الباب بالمزلاج - يفرد ذراعيه بظفر)** مفيش حد ياروح قلبى مفيش ياننى عينى **(يتحرك نحوها)**.

نعمة : **(تحاول الفرار)**

الديدامونى : **(معترضا إياها)** وده معقول ؟ . . مش حاسيبك . . حد يفرط فى فرصة زى دى ؟ . . إوعى تفوتيها **(بلهجة ودود)** إمته نترستأ بقى ؟ . . **(تراوغه ويراوغها)**

نعمة : (**تخطف سكينا**) على الله تقرب منى . . الموت ليك يا ديدامونى لو قربت . .

الديدامونى : (**وقد فوجئ . يحك ذقنه ويحرك فكيه**) كده ؟ !! . . (**يدور حولها**) **كده برضه ؟ . . (يهم بالقفز نحوها)**

نعمة : (**تهجم عليه بالسكين**)

الديدامونى : (**يتراجع**) عايزة تقتلينى ؟

نعمة : وانت ليه قتلتنى ؟ . . عايز تقتلنى كام مره ؟ مش كفايه موته واحده ؟ . . اللحم الميت مر . .

الديدامونى : إنت لحمك قشطه . .

نعمة : إنَت موتك أحسن للدنيا . . إنتَ لازم تموت **(تمسح عرقها بكمها)**

الديدامونى : يا بت انتى . . . (**لايكمل ، بل يهاجم عليها**) .

نعمة : (**تجرح كفه بسكينها**)

الديدامونى : (**يتأوه وقد استشاط غضبا**) يا بنت الأبالسه . . كده تعورينى ؟ . . (**ينقض عليها ويطوق عنقها بساعده . ترتطم كفه المجروحة بوجهها فيتلوث بدمه . يحاول أن يأخذ السكين**)

نعمة : **(تكاد تختنق . . تهن مقاومتها . . يخرج لسانها وتجحظ عيناها . . ترتخى يدها عن السكين)**

الديدامونى : **(يسقط السكين ويضغط أكثر على عنقها)** عايزه تقتلينى يا نعمة ؟ . . أنا الديدامونى يا نعمه . . الديدامونى على سن ورمح . .

نعمة : **(تحاول التخلص منه بحركة واهنة)**

الديدامونى : انتى مالكيش أمان . . يظهر إنك وش فضايح . . وش أذيه . . عينيك بتقول إن لسانك حايتكلم . . حتروحى للمحطة وتكلمى الشيالين **(ببريق غريب)** يبقى لازم ينقطع . .

نعمة : **(تتبدل نظرتها إلى فزع وتحاول المقتومة عبثا)**

الديدامونى : لازم ينقطع . . اللسان المرده لازم ينقطع .

نعمة : **(تحاول إدخال لسانها فى فمها ، لكنها لا تستطيع)**

الديدامونى : علشان يبطل كلام وشتيمه . . كان لازم الجسم الملبن ده يكون لسانه ينقط سكر . . لكن لسانك بيرص دبش . . دبش وحجاره وزلط . . **(يقرب السكين)**

نعمة : (**تحاول الصراخ فلا يخرج إلا أنين فزع**)

الديدامونى : بسكينتك يا نعمة .. بسكينتك (**يحرك السكين إلى أسفل ببطء**)

الطفل : (**يلقيها بشىء فى يده منتظرا**)

الديدامونى : يا سلام لما تبقى خرسه يا نعمه .. عمرك ما تقوليلى لأ أبداً ..

نعمة : (**تنهار**)

الديدامونى : يصعب على يكون صاحب الجسم الجميل ده أخرس .. (**ينزل بسكينه ويقطع اللسان وصراخها الشديد مكتوم ولا كأنين فزع ، والرعب كل الرعب فى عينيها**) .

الراوى الراوية : (**المنفعلان فزعا ورعبا طوال المشهد يسقطان مغشيا عليهما من هول الصدمة**) .

الطفل : (يضحك مغتبطا مسرورا ويصفق لما يرى)

: ثم ..

(يسدل الستار)

المشهد الثانى

(يسقط الضوء على الراوى مهدما)

الراوى : **(بصوت مجهد)** بيت الأحزان أصبح مخزنا للرعب .. مصاص الدماء هو المسيطر .. والضحايا يريدون الفكاك . الأعناق تنزف دماء ، والوجوه شاحبة ، والخوف يطل من العيون .. حتى الديدامونى .. الملك .. مصاص الدماء .. شحب وجهه ويخاف من القتل .. سرق مطواة من سماك كى يحمى بها نفسه من تهديدات هنا ونظرات نعمة .. أخفى السكين .. أو هكذا ظن ، واحتفظ بالمطواه .. يضعها فى جيبه .. ينام بها ويمشى بها .. صغيرة الحجم ، بريئة المظهر ، لكن ضغطة يسير هتُبرز النصل بقسوة وتدفعه ليغوص فى لحم من يريد قتله .. جربها فى الفئران التى جرؤت على دخول العشة .. جربها فى

الأبراص والسحالى . . أمام هَنْا ونعمة فأرعبهما . . ومع هذا ، فما يزال شاحبا . . خائفا . . قلقا (**يسقط الضوء على الديدامونى خلال ذلك وهو يسير قلقا ذهابا وإيابا ويختفى مع اختفاء الضوء وسكوت الراوى**) .

الراوية : (تبدو وقد سقط عليها الضوء فى أشد حالات **الإعياء**) نعمة ؟ . . (**يسقط الضوء على نعمة ، ظهرها لنا**) مسكينه نعمة . . الجمال تشوه . . لم تعد بكرا . . وأصبحت خرساء . . النجوم انفجرت بعد إعتام ، والدود نخر فى جثه الفارس الميت ، وبعثرت الرياح وريقات الورود الذابلة . . ضاع كل شىء ضاع ، وجاء شبح أسود رهيب اسمه الخوف . . اسمه الانتقام . . اللعنة عليك يا ديدامونى . . البطن ارتفع والفضيحة ، رغم الخرس ، أطلت برأسها . . (**تستند نعمة إلى الجمهور فنرى بطنها وقد انتفخت**) نعمة حملت سفاحا . . (**هَنْا تدخل دائرة الضوء والطفل يظهر لاعبا**

بغيرما مبالاة) نعمة حملت سفاحا ياهَنْا . .
حملت سفاحا . .

هنا : كل شىء وله نهايه . . بكره تفرج . . سجن وانكتب علينا . . عارفه إنك زهقتى من الحبسه السوده اللى انتى فيها . . لكن إيه العمل . . صحيح الضلمة والريحه الوحشه تخنق . . صحيح إن عمايل مقصوف الرقبه عايزه عنين مفنجله ، واحنا تعبانين . . لكن نعمل إيه ؟ . . اصبرى يا نعمه . . مش ممكن تخرجى وانتى كده . .

الراوية : لا . . لا تخرجى . . الخروج يعنى الفضيحة والجُرسة يا نعمه . .

الراوى : الفضيحة لها ألف ألف رأس ، وألف ألف عين ، وألف ألف لسان . .

الراوية : لم لم تُبَلِّغَا الشرطة ولم تعملا محضرا . .

الراوى : . . لأن الذهاب إلى الكراكون لن يأتى بغير الفضيحة . . .

الراوية : لم تذهبا إلى المستشفى . .

الراوى : . . لأن الذهاب إلى المستشفى سيكشف المستور . .

الراوية : يا لبن وتراب الفرن كتمت نعمة الدم . .

الراوى : وبالطحينة سكنت نعمة الألم . .

الراوية : يا ألم .

هنا : أنا قاعد معاكى . . زهقت من ريحه القصور والفيلات والغسالات اللى بالكهرباء . . حااغسل فى العشة ، اللى عاجبه عاجبه وإللى مش عاجبه عنه ماعجبه .

نعمة : **(تبكى وتحاول مسح دموعها) .**

هنا : معلش ياختى . . ماهو برضه عمر الدم ما يبقى ميه .

نعمة : **(تلقى برأسها على كتف هَنا)**

(تكبر دائرة الضوء وتشمل العشة كلها . تظهر كومة الملابس والصابون والطشت . الطشت به ملابس مبلولة وكذلك وابور وحلة بها ملابس)

هنا : أكل العيش عايز الخفيه . . والفضيحه عايزه الحبس . .

الطفل : **(يلقى نعمة بشىء فى يده فيصيب بطنها المنتفخ)**

نعمة : **(تتوجع)**

هنا : (**تقوم إليه**) كده يا ابن الخاينه ؟ .. طيب استلقى وعدك .. لازم اكسر رقبتك يا ابن الكلب . يلعنك ويلعن أبوك راجل وسخ **(تضربه)**

الطفل : **(يهرب وينزوى بركن)**

هنا : (**لنعمة**) الواد ده حايجننى .. حانلاقيها منه واللا من أبوه ؟ .. **(تقوم إلى الغسيل وتجلس أمام الوابور وتقلب الملابس فى الصفيحة الممتلئة بالماء المغلى والصابون)**

نعمة : **(تنهض وتجلس إلى الطشت وتشرع فى الغسيل ، نلاخظ ثقيل خطواتها ومنظرها المشوه ، والشعر حتى منتصف ظهرها مهدل وفى حالة من الفوضى)**

هنا : لا يا نعمة .. نامى انتى .. لازم ليكى الراحة .. زمانها جايه .. هى اللى قالت جايه الليله دى ..

نعمة : **(تنظر إليها ثم تعود فتعصر قطعة من الملابس)**

هنا : **(تجذبها من يدها)** قومى .. قومى .. **(تجرها**

إلى السرير) انت لازم تستريحى . . لازم . . انتى مش عايزه تخرجى للنور والهوا ؟ . . انتى مش مضايقه لأنى محبوسة معاكى فى العشة ؟ . . دى عملية عايزة الراحة يا نعمة . . **(تجلسها على السرير)** والراحه عمرها ما تيجى بالغسيل . . أهم حاجه العمليه تيجى بخير . . استريحى . . استريحى . . **(تتجه هى إلى طشت الغسيل ، تجلس وتبدأ فى الدعك)** دى أم شافعى وليه تحب الستر وتكره الفضائح كره العما . . وكمان ساكنه بعيد عن هِنا . . يعنى مش حاتوصل للجيران ، ومش حايعرف خالك .

نعمة : **(تبكى)**

هنا : ليه بس العياط يا نعمه يا اختى ؟ . .

نعمة : **(تستمر فى البكاء)**

هنا : **(تنهض إليها وتجفف يدها فى ملابسها وتقف فوق رأسها)** ياما فيه بنات زيك وأهُم عايشين . . والست أم شافعى وليه شاطره وايديها تتلف

في حرير .. بس .. بس .. (**تستمر في طمأنتها**)

الراوى : أم شافعى داية .. مهنتها التوليد .. خبيرة فيه كل ما يختص بالمرأة والطفل وعلوم الأجنة .. تقول أنها ولدت تسعا وتسعين امرأة .. ورأى النور على يديها مائتان وأحد عشر طفلا وطفلة .. لم يمت غير اثنين فقط .. والتوائم والملتصقون كثيرون .. بيديها الخبيرتين سحبت أربعة توائم من بطن واحدة .. أما عن الإجهاض فالعدد قليل فعلا .. عشرون فتاة وسيدة .. لم يمت بين يديها منهن سوى واحدة .. أهلها داروا الفضيحة ولم يبوحوا بشىء .. وأم شافعى أعلنت أنها ليست السبب ، لهذا فإنها ما تزال مستمرة فى عملها وسمعتها ماتزال كالبرلنت .. أم شافعى امرأة قديرة ..

هنا : دى ست الصنعة دى .. ياما ربحت بنات وسترتهم .. انتى خايفة ؟ ..

الراوية : لازم الخوف .. الخوف لازم .. أنتِ يا هَنا

خائفة . . نعمة لم تجرب من قبل . . (**تنهنه**)
العذراء . . العذراء . . يا خوفى من
الفضيحة . . (**تضع يدها على فمها**)

هنا : انتى مش مصدقانى يا نعمه ؟ . . حاتشوفيها لما
تيجى . . دى وليه طيبه . . أجرها قليل . .
ومن نفس طينتنا . . انتى لسه خايفة ؟ . .

نعمة : **(تنهض وتستند على حافة السرير . يخفى الشعر وجهها)**

الراوية : لماذا نعمة أيها العذاب ؟ . . نعمة الجميلة
الهادئة . . نعمة التى كانت جميلة وهادئة . .
لماذا ؟ . .

هنا : مفيش داعى للخوف أبدا . . الستار موجود
يا نعمة . . وانتى لازم تعيشى . .

الراوية : تعيش ؟ . . نعمة وردة داسها كلب . .

(نسمع طرقا على الباب)

(الراوى والراوية يستديران بانتباه شديد . نعمة واجفة . هَنا تنصت باهتمام والطفل يدحرج شيئا على الأرض)

(**يعود الطَرقُ من جديد**)

الراوى : (**هاتفا بصوت منخفض**) أم شافعى . .

هنا : (**تتحرك صوب الباب**)

نعمة : (**تمسك بطنها**)

هنا : (**تفتح الباب فإذا بطفلة صغيره رثة الثياب**)

الطفلة : أمى بتسلم عليكى وبتقولك والنبى ماتلقيش عندك صابونه تغسل بيها ملاية السرير والهدوم بتاعتنا ، أحسن ما معهاش فلوس دلوقت . .

نعمة : (**تلقى بنفسها فوق السرير بارتياح**)

الراوية : لا تقلقى يا نعمة . . لابد للمريض من الدواء . دواؤك يا نعمة هو الصبر . .

هنا : (**تقف أمام الطفلة مترددة**)

الراوى : (**لَهنا**) أعطيها الصابونة . . عمل طيب واحد قد يفيد نعمة . . افعلى خيرا من أجل نعمة . . هيا يا هَنْا . .عمل طيب واحد قد يفيد أختك فى خطر . .

الطفلة : هيه ؟ . . أقول لها إيه ؟ . .

الراوى : عمل طيب واحد . . نعمة فى خطر وأنتِ السبب

. . الكلب زوجك (**بتوسل**) عمل طيب واحد .

هنا : (**تناول الطفلة قطعة صابون**) خدى . . وسلمى على أمك . . قولى لها لو كان عندى كتير كنت اديتها .

الطفلة : (**تأخذ الصابونة وتجرى**)

هنا : (**تغلق الباب**) من إمتى الشحات بيشحت ؟ يالله . . معلش . . وأنا اللى كنت فاكراها أم شافعى . . (**تجلس على كرسى الغسيل**) الله يلعنك يا أم شافعى (**تعود للغسيل**)

الراوى : الصبر نفد . .

الراوية : وعلاج نعمة الصبر . .

الراوى : الفضيحة والخراب خارج العشة ينتظران . .

الراوية : ونعمة وهَنْا بالداخل يقاومان . .

الراوى : لمن النصر يا تُرى ؟ . .

الراوية : لمن ؟ . .

(طرق على الباب)

هنا : (**ناهضة - تمسح يديها فى ملابسها - بسخط**)

على الله يكون الملعون ابن الملعونه الديداموني . .

الطفل : **(يشدها من ثوبها حين تمر عليه) .**

هنا : ماتتقندل على عينك يا منيل إنت كمان . . **(تفتح الباب فتظهر أم شافعى فى ملابسها السوداء وفى يدها حقيبة بيضاء . تبدو على قدر من الطيبة) (الجميع يلتفتون إليها . نعمة تنهض مذعورة ، تلف ذراعيها حول بطنها المنتفخ والرعب يظهر فى عينيها ، ثم يطفأ النور على مشهد العشة ويبقى الراوى والراوية كل فى دائرته الضوئية بجوار مقعده)**

الراوى : جاءت أم شافعى . . الثوب الأسود والحقيبة البيضاء . .الأمل كبير . . أم شافعى امرأة قديرة . . أجهضت من قبل عشرين فتاة وسيدة . . نعمة هى الواحدة والعشرون . . لا شيء جديد بالنسبة لها . . صراخ وبكاء وشيء من الهلوسة . . بعضهن يغم عليهن . . بعضهن يردن رؤية الجنين الميت . . قد يضحكن ، وقد يبصقن ،

وقد يرددن آيه أو آيتين من آيات القرآن . . أم شافعى خبرت كل هذا . . كل شىء متوقع ، فإلى أى نوع يا ترى تنتمى نعمة ؟ . . هذا هو سؤالها . .

الراوية : نعمة غير هؤلاء . . لم تضحك . . لم تبك . . كيف تضحك والحال أسود من الليل المعتم بلا قمر أو نجم ؟ . . لم تبك لأنه لم يعد هناك فى العين دمع . . ولم تضحك لأن البذرة بذرة شر . . الإجهاض أمر صعب ونعمة أظهرت شجاعة أدهشت أم شافعى . . الشجاعه مع الضعف أمر نادر . . لم تفهم سرثبات عينيها . . كانتا ثابتتين على الديدامونى الذى استدعته أمام عينيها . . لم تفهم أم شافعى ولم تعرف . . وكيف تفهم أم شافعى أو تعرف والانتقام فى الرأس مجرد فكره ؟ . .

الراوى : هذه عشه مشئومة . . لم يشهد النور فيها أحد . . أول حمل جاء سفاحا ، وأول مولود كتب عليه أن ينزل مغمض العينين عديم

الأنفاس . .

الراوية : إنه البؤس . .

الراوى : إنها الفجيعة . .

(يسقط الضوء على نعمة الراقدة فوق السرير فيما يشبه الإغماء . . إلى جارها شىء ملفوف فى خرقه . . إنه الجنين المجهض . . ثمة طبق بلاستيكى وهَنَا تنحنى على وعاء الماء الساخن لتحمله . . أم شافعى تهم بالانصراف ، والطفل يبدأ فى شد جلبابها . . هَنَا تضع الوعاء بعد حمله)

هنا : ابعد يا منيل على عينك (**تجره بعيدا**) غور . . إلهى تبلعك إنت وأبوك سابع أرض . . (**تعود**) الحمد لله يا أم شافعى ؟ . . مفيش خوف ؟

أم شافعى : الحمد لله . . ابقى بريّها بفص فرخة وشوية شوربه .

هنا : **(تخرج منديلا معقودا من صدرها . تفكه وتناولها شيئا مما فيه)**

أم شافعى : (**منصرفة**) دفيها . . أوعى يجيلها النفاس . .

(تخرج وتقفل هَنا الباب وراءها .. ترتطم بالطفل فتقصيه وتعود إلى نعمة .. هنا ونعمة وحدهما داخل دائرة الضوء)

الراوية : نعمة مع الأشباح الآن تعيش .. الكابوس فظيع ولا أمل فى فتح الجفون لأن الجسد متعب .

الراوى : .. حتى جدران العشة تئن من التعب .. تشارك المرأتين مصيبتهما .. والطفل لاه عما حوله **(الطفل يدخل دائرة الضوء)**

هنا : هوه مفيش غيرك واللاإيه ؟ .. اتهد واقعد فى حته .. **(تجاور أختها .. تتطلع إلى الجنين المجهض .. تلمسه .. تسحب يدها بسرعة)**

الراوية : مسخ .. قطعة من اللحم الأحمر .. لحم دام .. ملتهب .. قط أو أرنب مسلوخ .. رأس ضخم وجسم ضامر وأطراف لم تتخلق بعد .. عينان بحجم الفضيحة وثقوب هى دوامات المهانة .. الحبل السُرى لم تعقده أم شافعى الخبيرة .. خرطوم من لحم نعمة ودمها .. خرطوم انقطع ومشيمة أخفتها هَنا تحت السرير

لتلقيها فى هدأة الليل للقطط والكلاب . . (**هَنا تعاود تأمل الجنين المجهض**) الفضيحة مجسدة يا هَنا . . الفضيحة الميتة . .

هنا : (**تمسح على رأس نعمة وتسوى خصلات شعرها**)

الراوى : مسكينة أختك يا هَنا . . أين كانت وما حصل ؟

هنا : ليه بس أبونا جابنا ؟

الراوى : المقدر والمكتوب . .

هنا : ليه بس أهلنا اتنكروا لينا ؟

الراوى : زحمة الدنيا . .

هنا : ليه بس اتجوزت الديدامونى ؟ . .

الراوى : النصيب . .

هنا : ليه بس جيتى يا نعمة عندى ؟ . .

الراوى : الحاجة . .

هنا : ليه بس ؟ . . ليه ؟ . . ليه ؟ . .

الراوى : (**بحماس**) عند هذا الحد وكفى . . عندى هذا الحد يأتى التمرد . . لقمة العيش يا هَنا عطنة . . القهر يا هنا فى الدنيا حجر لابد فى الحلق

.. هل رضيت يا هَنَا بابتلاع أجحار القهر ؟

هنا : **(تحتضن نعمة)**

الراوية : زهرة البستان .. عطرشانة العائلة .. يا سمينة القرية .. ذبلت نعمة .. جسد ذابل وروح ميتة .

الراوى : انتفضى يا هَنَا ..

هنا : **(تترك نعمة وتنظر إليه)**

الراوى : انتفضى ..

هنا : **(ناهضة)** ياويلك يا ديداموني ..

(يفتح الباب ويدخل الديداموني .. يقف بالباب)

الراوى : **(معلنا)** الديداموني ..

الديداموني : **(مترددا بين تقدم ورجوع)** .

الراوى : لم التردد ؟ .. انتهى كل شيء ... لا فضيحة ولا عار .. نعمة الشجاعة تخلصت من الجنين .. قتلته .. قتلته وقتلت روحها فاستراحت هى من الفضيحة وأنت وفرت الطعام .. لكن حذار ، فلحمها المر ازداد مرارة ..

الديدامونى : (**يندفع بخطوات سريعة إلى حيث ترقد نعمة . . يهزها مزمجرا**) هيه . . إنتى . .

نعمة : (**تستيقظ فزعة . . تستند بظهرها إلى مسند السرير . . تبدو مبهورة تحت سلطان النعاس**)

الديدامونى : (**بخشونة**) قومى يا بت انتى . . فزى . . إنتى نايمه على سريرى ليه ؟ (**المفاجأة تعقد ألسنة الجميع حتى الراوى والراوية**)

هنا : (**أول من يتخلص من الوجوم . . من بين أسنانها**) طيب . . طيب يا ديدامونى . ثم . . .

(يسدل الستار)

المشهد الثالث

الراوى : العشة الرهيبة .. الكآبة والصمت .. مراجل الحقد تمتزج برائحة الصابون والماء الساخن وقذارة الثياب .. هَنْا ، والديداموني في الغرزة .

الراوية : نعمة فقط (**يسقط الضوء عليها فى ركن الغسيل**) نعمة وحدها بين رغاوى الصابون والماء المغلى .. شبح نحيل لا ينطق .. مجرد ظل لشيء ما يعيش على الأرض .. كتلة من عظم وجلد .. شيء ما يحس ويعى .. لكن ... آه .. أصبحت خرساء ..

الراوى : هَنْا ذهبت بكتلة اللحم الشوهاء .. فضيحة نعمة الميتة .. لم يجدا ثمن الكفن .. كفنتا الفضيحة فى قطعة خيش .. بعد مسح أرضية العشة ، غسلتها هنا وتركتها لتجف .. خسارة أخرى .. قطعة كبيرة من الخيش .. شيء لا يعوض .

الراوية : نعمة قلبها معلق بلحمها .. لحمها الذى ذهبت هنا لتدفنه ..

الراوى : هنا خرجت متخفية بالظلام ، تحمل الجريمة على ساعدين هزيلين وتقبض عليها بأصابع متقيحة ، مهشمة ومشققة الأظافر .

الراوية : الديدامونى قد يعود .. مسطولا قد يعود .. ما العمل لوعاد ؟ .. الجسد ضعيف والقوى خارت ؟ .. تأخرت يا هَنْا .. (**تدخل هنا متشحة بالسواد وفى يدها زهرة بيضاء**)

الراوى : (**معا**) هَنْا ..

الراوية : (**معا**) هَنْا ..

هنا : (**لنعمة التى نهضت لتلقاها**) خلاص ..

الراوية : انتهى الأمر ؟ ..

الراوى : انتهى الأمر ..

هنا : خلاص يا نعمه .. دفنته .. دفنته فى تربة واحد من الأكابر .. التُربى كان راجل طيب .. فتح لى أحسن تربه .. بقى مش حرام مايكونش لينا تربه ؟ .. حتى القبر نشحته يا نعمه ؟ .. حتى القبر ؟

نعمة : (**تبكى**)

الراوية : لماذا هيجتِ الشجون يا هَنْا ؟ .. نعمة المسكينة البائسة .. لا تملك غير الدموع .. هى ملجأها الوحيد .. نعمة المسكينة البائسة ..

هنا : التربى كان راجل طيب وعنده نخوه .. فيه فى الدنيا ناس طيبين .. الفقر وحش يا نعمه .. أنا فُت على حى الناس الأكابر .. شفت الهدوم اللى بتلمع والحاجات المكويه ونسوان حطه أحمر وأخضر ، والناس كلها بتضحك .. كان متهيأ لى إن مفيش حد بيعيط غيرنا ..كنت باشوف ده كتير ، لكنى دلوقت حاسه بالفرق بينا وبين الناس دى كبير قوى .. كبير قوى يا نعمه .. (**صمت**) ياما نفسى اضحك ..(**بكآبة**) ربنا ابتلانا بالديدامونى ..

الراوى : أنفاسه تتردد فى كل مكان بالعشة .. رائحته تفوح من كل مكان بالعشة .. رائحته تفوح من كل ركن .. ظله يتسرب إلى دواخل نعمة وهَنْا

. . هو ديكتاتور العشة المتهدمة . . الديدامونى الكلب الوسخ ديكتاتور . . آه من الديكتاوريين . .

هنا : يا سلام على التربى . . راجل موزون . . تصورى عازب من سنة . . من سنة دفن مراته فى التربة اللى دفن فيها ابنك . . من سنة وهو وحيد يا عينى مع الأموات . . العيشه مع الأموات حلوه يا نعمه . . مافيهاش دوشه ولاوجع دماغ (**صمت**) يا سلام على الست اللى تتجوزه (**متذكرة**) تصدقى ، هو اللى إدانى الورده دى . . شوفى بيضه زى الفل إزاى . . راجل عنده احساس ، واسمه عايش مع الأموات . . عمر الديدامونى ما عملها . . شمى . . (**يدخل الديدامونى مندفعا كعاصفة . يدفع أمامه ابنه سعيد المبتل**)

الراوية : (**واضعة يدها على قلبها الديدامونى**) . .

الراوى : (**متحفزا**) وكتله العظم سعيد . .

(نعمة تقف فى مواجهته ، هَنْا تلتفت باتجاهه)

الديدامونى : (**يضحك منشرحا**) الواد بأه سبيح . . بيعوم فى البلاليع . . دابأه خطير . . أبو هيف مين وبتاع مين ، . . ده سعيد الديدامونى وبس . . قاهرمياه البلاليع . . (**يدفع الطفل**) خش ياواد . . (**يكاد الطفل يسقط على المرتبة**)

هنا (**تُقصيه**) أُوعى كده ، دانا لسه غسله ملايتها . . إحنا ناقصين ؟ . .

الديدامونى : فيه إيه ياوليه . . مش عاجبك ؟ . . سعيد الديدامونى سباح البلاليع مش عاجبك ؟ مادام من صغره بيعوم وبيلعب ويحدف الناس بالطوب ، يبقى حيكون فتوه لما يكبر . . (**للطفل**) مفيش حد حايقف قدامك يامفعوص إنت لما تكبر (**الطفل يقذفه بقطع الصابون فيتلقفها الديدامونى مسرورا ويعيد قذف الطفل بها**) ياسلام لما تبقى فتوه الحته . . ها . . ياسلام لما تبقى الريس والزعيم والملك (**تأتيه قطعة فى أنفه**) أى . . لازم تبقى ملك ياوله . . دا انت حاتبقى ملك الملوك وزعيم الزعما . .

خد . . (**يقذفه بقطعة صابون**)

الطفل : (**ينشغل بالتقاطها**)

الديدامونى : (**يهجم عليه ويحمله بين ذراعيه ويدغدغه**) لازم تكبر بسرعه (**يقذفه فى الهواء ثم يلتقطه**) لازم تبقى فتوة الفتوات . . أنا حاسميك صاروخ . . سامع يا واد يا صاروخ ؟

. . لكن إن ما بقتش الزعيم وبقيت حته شيال فقاريرى زى كده ، ابقى زود فى الأجره . . بالذات مع الأكابر . . بالذات مع الطواعين . .

الراوى : يبدو أن الديدامونى بدأ يفهم . . ربما يفهم . .

الديدامونى : (**للطفل الذى يعبث بوجهه**) لازم تبقى انت الزعيم . . لازم تبقى أجدع فتوه . . لازم يا صاروخ . . لازم . . (**الطفل يعض أنفه فيضعه على الأرض ويجرى خلفه مقلدا الغوريلا**) أنا الغوريلا . . آه . . آه . . آه . . أنا ستك أم الغول . . هَمْ . . هَمْ . . هَمْ . . تعال ماتخفش . . بس حاقرقش عضمك وامصمص لحمك . . إغْ . . إغْ .

الطفل : **(يختبئ خلف السرير وخلف الطشت ، ثم يمسك بالملابس ويقذفه بها)**

هنا : (تهجم عليه) وله . .

الراوى : إلا الملابس . .

الديدامونى : ماتسيبه ياوليه

هنا : انت حاتنقص حاجه ؟ . . دى هدوم ناس يا مفترى . .

الديدامونى : ناس . . ناس . . ناس . . ملعون أبو الناس . . ما احنا برضه ناس . . العب ياوله . .

الطفل : **(يعود لقذف الملابس والديدامونى يشاكسه ، وتدريجيًا يصبح المشهد صامتا)**

الراوية : نعمة صامتة . . كل هذا يجرى وهى صامتة . . ترى ولا تفعل شيئا . . إنها تفكر . . نعم ، تفكر . . الديدامونى يقهقه وهى واجمة . . لو كانت تنطق . .

(يعود المشهد ناطقا)

الديدامونى : (لاعبا الكرة بقطع الصابون) اشقط . . احدف **تانى . . آه . . خد . . أحسن . هات . . خد**

. . ليه تقع منك ؟ . . هات يا صاروخ . . خد آه . . وقعت منك يا عكروت . . هات (يعود الصمت مع تكرار الحركة)

الراوى : هَنا تركت الملعب لهما . . هَنا تعصرمخها . . الديدامونى سعيد . . الديدامونى مسرور . . مصيبة . . يضحك والحزن يأكلهما ؟ . . يضحك والحقد يأخذ بخناقها ؟ . . إنها أيضا تفكر . .

(يعود المشهد ناطقا)

الديدامونى : إنتَ أحسن تبقى لعيب كوره . . عيال هلافيت بياخدوا فلوس . . بيظهروا فى التلافزيون والسيما . . تصاويرهم فى الجرانين . . بياخدوا فلوس كتير ياوله ، كل الناس عارفينهم . . حتى التلافوزيون بيدفع لهم فلوس علشان يظهروا ويلعبو ا فيه . . خد دى . . آه . . جدع . . هات تانى . . طب خد . . هايل يا واد يا صاروخ (**يعود المشهد صامتا**).

الراوية : الديدامونى سعيد . نعم هوسعيد . . المجرم يضحك ويلهو . . أمام نعمة يضحك ويلهو . .

لسان نعمة مقطوع ، وقلبها ميت ، وجروحها
أكبر من أن تندمل .

(يعود المشهد ناطقا)

الديدامونى : نط . . صد . . باقولك إيه يا واد يا صاروخ . .
دول عيال هلافيت . . الأحسن تبقى ريس . .
الزعيم أحسن . . سيبك من الكوره . . بس
العب دلوقت . . هات . . خد . . ماتعبتش
يا واد يا صاروخ ؟ . . أصلك صاروخ ؟ . .
لسه صاروخ صغير . . أنا تعبت **(يجلس على
الأرض)**

الطفل : **(يركب فوق بطنه)**

الديدامونى : حاتعملنى مرجيحه يا وله ؟ . . طيب . .
(يؤرجحه) هيلا هوب . . هيلا هوب . .

(يعود المشهد صامتا)

نعمة : **(تنظر إلى هَنا بوجوم)**

الراوية : الديدامونى سعيد . .

هنا : **(تنظر إلى نعمة بنفس الوجوم)**

الراوى : الديدامونى سعيد

: **(نعمة وهنا تلتصقان وتنظران إلى الديدامونى وطفله)**

الراوى والراوية : **(معا)** فعلا .. الديدامونى سعيد .

(يعود المشهد ناطقا)

الديدامونى : ما تكبرأه يا صاروخ يا صغير .. على الأقل توفر لنا الأكل والشراب والهدوم .. ما تكبرأه ياوله إنت ياوله **(يخرج له لسانه فيلعب فيه الطفل بأصابعه)**

ها..ها..ها.. عمرك ما أكلت اللحمه ولا شفتها ، أوعى تاكل لسانى **(يلمح المرأتين الواجمتين إذ يتبادلان النظر)** إيه يابت انتى وهى ؟ .. ما تضحكوا .. إيه ؟ .. قالبينها غم ليه ؟ ..

هنا ونعمة : **(تبتسمان بسمة غريبة واحدة)**

: ثم ...

(تسدل الستار)

المشهد الرابع

الراوى : العشة تشهد معجزة . .

الراوية : نعمة لا تفعل هذا . .

الراوى : لابد من أن موازين الدنيا قد قلبت . .

الراوية : لو قلبت ستظل نعمة على حالها . .

الراوى : ارتطمت بجدران العشة بسمتان . . زمن المعجزات ولى واندثر ، فكيف نعلل هذه الظاهرة الغريبة ؟ . . لو ضحك الأموات فلن تضحك هَنْا . .

الراوية : ونعمة لا يمكن أن تفعلها . .

الراوى : هَنْا نسيت كيف سيكون الابتسام . . هنا لا تعرف كيف تضحك . .

الراوية : لو غرق العالم فى بحر من الضحكات لطفت نعمة فوق الجميع . . نعمة محشوة بفلين اسمه الحقد . .

الراوى : لكن المعجزة وقعت . .

الراوى : كل من فى البيت يضحك . . حتى الديدامونى المتوحش . . من يصدق ؟

الراوية : من يصدق ؟ . . الخرساء المسكينة ؟ . .

الراوى : عجيب أن ترفرف السعادة بين الجدران المتشققة بخيوط العناكب ، وفضلات الذباب والبق وبيوض الصراصير إفرازات الفئران .

الراوية : لا يمكن أن تكون نعمة سعيدة . .

الراوى : وكيف نعلل الضحك إذن ؟ . .

الراوية : شىء أجوف . .

الراوى : إذن هى سعادة جوفاء . .

الراوية : لا . . ليست سعادة . . مجرد شىء أجوف . .

(تتسع دائرة الضوء . . نعمة وهَنْا فى سعى مستمر بين ركن الطبخ والطلبلية العامرة بأطباق كثيرة مهشمة ولكنها مليئة بالطعام)

الراوى : الطبليه عامرة بما لذ وطاب . . والأطباق متخمة بشهى الطعام . . إنها وليمة . . وليمة العمر . .

الراوية : نعمة المكدودة من الإجهاض تعمل بروح وهمة . . من أين أتيتِ بهذا النشاط ، يا ميتة

الروح ؟ . . إن نسيت أن الشرف قد ضاع ،
وأن الفارس قد مات ، والوردة قد ذبلت ،
والنجوم انفجرت ، فهل تنسين أنك أصبحت
خرساء ؟ . .

الراوى : لمن هذه الوليمة ؟ . . إنها وليمة ملك.

الراوية : إحداهما لا تضحك الآن . .

الراوى : من عجب أن الضحك لا يكون إلا فى حضور
الديدامونى . .

**(يدخل الديدامونى ، يصفر جذلا ، ويضرب
بطنه سعيدا . . إنه لا يسير على الأرض ، وإنما
يقفز راقصا بمزيج من الفرح والبلاهة)**

الراوى : الخنزير يرقص . .

نعمة وهنا : **(يبتسمان ابتسامة واحدة فى وجه الديدامونى)**

الراوى والراوية : **(يتطلع كل من هما للآخر متعجبا)**

الديدامونى : أنا جعان . . عاملين إيه النهارده ؟ **(يسارع
بكشف الأطباق)** آه . . **لحمه** . .

الراوى والراوية : **(معا)** لحمة !!

الراوى : من أين ؟

الديدامونى : **(متشككا)** وليه . . جبتى اللحمه دى منين ؟ . .

إوعي تكونى . . . .

هنا : وأنا مين يرضى يبص لى ؟ . .

نعمة : (**تشير إليه أن يأكل**)

الديدامونى : يبقى إنتى . .

نعمة : (**تهز رأسها نفيا**)

الديدامونى : (**يضع قطعة لحم ، ثم بإعجاب**) الله . . أمال فين الوله سعيد ؟ . .

هنا : بيلعب . .

الديدامونى : (**يمسح الدهن بكمه**) لازم بيعوم فى ميه البلاليع . . حايطلع سبيح أكيد . . (**يعود للأكل**) لذيذ يابت انت وهى . . لكن إنتوا جايبنوا منين ؟

هنا : كل يا خويا كل . . واحده متريشه اتصدقت بيه علينا . .

الديدامونى : دى متريشه قوى . .

هنا : واحنا يعنى مالناش نفس ؟

الديدامونى : (**متلذذا**) يا سلام لو ناكل كل يوم لحمه (**يعود للأكل**)

الراوى : كأنما يأكل فى آخر زاده . . الديدامونى لا يصدق أنه يأكل لحما . .

الديدامونى : لكن انتوا مش بتاكلوا ليه يا بت انتى وهى ؟ . . كلوا . . كلوا . .

نعمة وهنا : **(يتبادلان النظر)**

الراوية : فى الأمر شئ . . .

هنا : كل إنت بس . . إحنا سبقناك . .

الديدامونى : **(يعاود الهجوم على اللحم)** سبقتونى سبقتونى . . ما تندهوا للمفعوص ده يجى يأكل له لقمه واللاحتة لحمه وشويه شوربة ترم عضمه احسن عمره ما حايشوفها بعد كده . .

هنا : ماتشغلش بالك . . انت شايل هم الواد ليه ؟ . .

الديدامونى : على رأيك يا مراتى . . ثم الغايب مالوش نايب **(يعود للأكل)**

الراوى : يقولون أن حِلم الجعان عيش . . والديدامونى لم يحلم أبداً باللحم . . لكن ها هو يأكل لحما ويشرب مرقا **(الديدامونى يرفع وعاء المرق ويفرغه فى جوفه)** أية سعادة يا ديدامونى

هذه . . ما أسعدك . . يبدو أن النساء لا يأتين إلا بالشدة . كُل . . كُل . . اشبع يا ديدامونى . . ما ألذ الطعام . .

الديدامونى : (**ينهض على أظافره . . يتجشأ**) آه . .

هنا : شبعت يا ديدامونى . .؟

الديدامونى : الله يخرب بيوت الناس المتريشين . . بقى كل يوم ياكلوا لحمه من دى ؟ . .

نعمة : (**تلكزهَنا ، لكن تشير إليها بالصبر**)

الراوية : أى شىء يا ترى تدبران ؟ . . نعمة على عجلة من أمرها . . (**الديدامونى ينظر إلى نعمة فتبتسم بسرعه**) أى شىء وراء هذه البسمة ؟ . . فى الأمر سر . .

الديدامونى : عمرى ما أكلت كده يا هَنا . . ولاعمرى حاكل . . الواد المفعوص ده لازم يجى يدوق اللحمة (**هم بالخروج**)

هنا : على فين ؟

الديدامونى : أجيب الواد من عندى البلاعه . .

هنا : ماهواش عند البلاعه . .

الديدامونى : أمال فين ؟ . .

هنا : (**بقسوة**) فى بطنك . .

الديدامونى : (**لايكاد يفهم**)

هنا : (**بقسوة أشد**) فى بطنك يا ديدامونى . . ابنك فى بطنك . . أكتله وشبعت بيه . .

نعمة : (**تضحك بعنف**)

الديدامونى : (**يمسك بطنه . ينظر إليها فى خبل**) ابنى !!

هنا : (**ضاحكة**) بالهنا والشفا يا ديدامونى . . ياما عذّبتنا وصبرنا . . جه يومك وأكلت لحم ابنك علشان تبقى تاكل لحم نعمه اختى . . علشان تقطع لسان اختى . . فاكرنا حاننسى ؟ . . اتفوه عليك يا ديدامونى . . جه يومك يا ديدامونى . . جه يومك . .

نعمة : (**تضحك بهستيريا**)

الديدامونى : يا مجرمين . . يا مجرمين . . (**مهتاجا**) لازم اقتلكم . . لازم اقتلكم . . لازم اقتلكم . . (**يخرخ مطواته**)

هنا ونعمة : (**يقفان حواليه**)

الديدامونى : (يدور فى المكان كثور هائج . يمسك بسكين المطبخ ويهجم عليهما بالسكين والمطواة - يضحكان بجنون)

هنا : (تهجم على رقبته من الخلف وتخنقه بقميص)

نعمة :(تسحب السكين من يده وتعض يده الممسكة بالمطواة ثم تدب السكين فى بطنه)

الديدامونى : (يسقط على ركبته وينظر إليهما شذرا ثم يقع على الأرض صريعا)

نعمة : (تنظر إلى السكين الملوث بالدماء ضاحكة)

هنا : (تجلس إلى جواره باكية بهستيريا)

(يبدأ سكان المدينة الذين ظهروا فى مقدمة الفصل الثانى فى التقاطر على المسرح حتى يزدحم . . . . .)

ولاتُسدل الستار

الفهرس



صدر من هذه السلسلة

نصوص مسرحية

* « نصوص مسرحية » سلسلة شهرية تصدر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة وتعنى بنشر الأعمال المسرحية الطويلة من كافة الأجيال (الرواد - كبار الكتاب - المواهب الجديدة) . كما تحاول المشاركة فى إحياء حركة النقد من خلال دراسات نقدية مصاحبة للأعمال المنشورة .

* وترحب « نصوص مسرحية » بنشر الأعمال فى هذا الإطار - وطبقاً للوائح المالية والإدارية المعمول بها فى الهيئة - على أن يرسل النص من ثلاث نسخ (كمبيوتر أو آلة كاتبة أو بخط واضح مقروء) مصحوباً بالسيرة الذاتية للمؤلف والعنوان ورقم التليفون .

***

المراسلات :

الهيئة العامة لقصور الثقافة
١٦ أ ش أمين سامى - قصر العينى
الدور الحادى عشر - إدارة النشر
رقم بريدى : ١١٥٦١

الشركة الدولية للطباعة

المنطقة الصناعية الثانية - قطعة ١٣٩ - شارع ٣٩ - مدينة ٦ أكتوبر

☎ : ٨٣٣٨٢٤٠ - ٨٣٣٨٢٤٢ - ٨٣٣٨٢٤٤

e-mail: pic@ 6 oct.ie-eg.com